ثالثاً : اللغة العربية

قسم اللغويات

التوجيه النحوي والصرفي
للقراءات القرآنية
في كتاب
(توجيه اللمع لابن الخباز)
شـــرح
(كتاب اللمع لابن جنى)

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور/ فايز زكي محمد دياب

إعـداد

د/عمر حسين حسن عبد الرحمن

أستاذ اللغويات المساعد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالشرقية – جامعة الأزهر

١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م

المقدمـــة

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة سبحانه كرّم العربية فجعلها لغة كتابه الكريم وجعل القرآن الكريم الحصن الحصين لحفظ اللغة وصيانة قواعدها .

والصلاة والسلام على أفصح الناس منطقا وأقومهم لسانا وأعربهم بيانا وعلى آله وأصحابه الطيبين الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب .

وبعـــــد ،،،

فلما كان كتاب (اللمع لابن جنى) ذا قيمة علمية كبيرة وجد اهتماماً بالغاً لدى كثير من علماء العربية فعكفوا على دراسته وشرحه ومن هؤلاء العلماء (ابن الخباز) ت ٦٣٩هـ هذا الشرح أسماه (توجيه اللمع)[1] وهو كتاب يشرح فيه ابن الخباز كتاب (اللمع لابن جنى) بأسلوب سهل يسير وعبارة واضحة صحب ذلك تعليل للمسائل النحوية وإظهار الأسرار التي تنطوي عليها قضاياها .

وبالنظر في كتاب (توجيه اللمع) ندرك أن ابن الخباز شأنه شأن غيره من النحاة قد استشهد بكثير من الآيات القرآنية وقراءاتها رغبة في دعم الأحكام النحوية والصرفية في مواطن كثيرة .

وقد عقدت العزم مستعيناً بالله عز وجل على جمع هذه القراءات القرآنية من هذا الكتاب لأقوم بدراستها تحت عنوان (التوجيه النحوي والصرفي

---

[1]) الكتاب الذي قام بتحقيقه أ.د/ فايز زكي محمد دياب .

للقراءات القرآنية) في كتاب (توجيه اللمع لابن الخباز) شرح كتاب (اللمع لابن جنى) تحقيق ودراسة أ.د/ فايز زكي محمد دياب .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة وفصلين وخاتمة .

أما المقدمة : فقد ذكرت فيها أسباب اختياري لهذا البحث وخطتي في دراستي لهذه القراءات القرآنية .

وأما الفصل الأول : (التوجيه النحوي للقراءات القرآنية) فقد اشتمل على ثماني مسائل .

وأما الفصل الثاني : (التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية) فقد اشتمل على مسألتين .

وأما الخاتمة : فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها أثناء دراستي لهذا البحث .

ثم ذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات .

وقد سرت في هذا البحث على النحو التالي :

١- مهدت لكلام ابن الخباز وذلك بالحديث من نفس سياق الكلام الذي تكلم فيه ابن الخباز .

٢- نقلت كلام ابن الخباز الذي ذكر فيه القراءة القرآنية مستشهداً بها على قاعدة ما ووضعته بين علامتي تنصيص " . . . . . " ووضعت بعد علامتي التنصيص حرفي ا.هـ إشارة إلى انتهاء كلام ابن الخباز .

٣- جعلت هذا الكلام مسألة ووضعت لها عنواناً .

٤- ضبطت الآيات القرآنية الواردة في نص ابن الخباز بالشكل ثم ذكرت رقمها والسورة التي وردت فيها وخرجت هذه القراءات من كتب القراءات كما خرجت الشواهد الشعرية بعد ضبطها ونسبتها

إلى قائلها وعينت موضع الشاهد ثم وضحته وذكرت كثيراً من المواضع التي ورد فيها ذلك الشاهد .

٥- شرحت ووضحت كلام ابن الخباز وذلك بذكر رأي النحاة السابقين لابن الخباز واللاحقين له من بصريين وكوفيين وغيرهم .

٦- أتبعت ذلك الشرح بخلاصة القول أو تعقيب ذكرت فيه خلاصة تلك المسألة ورجحت ما ترجح دليله عندي .

وبعد ...

فهذا جهد المقل فإن أكن وفقت فبفضل من الله وإن قصّرت فمن نفسي والله تعالى من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

دكتـــور
عمر حسين حسن عبد الرحمن
أســـتاذ اللغـــويات المســـاعد فـــي
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالشـــرقية – جامعـة الأزهـــر

الفصـــل الأول

المسائل النحوية

المسألة الأولى

(إقامة المصدر مقام الفاعل)

من المعلوم أن بعض النحويين يقولون بجواز إقامة المصدر مقام الفاعل وذلك إذا كان في اللفظ مفعول به وفي هذا يقول ابن الخباز :

(وذهب قوم [1] إلى أنه يجوز إقامة المصدر مقام الفاعل إذا كان في اللفظ مفعول به واحتجوا على ذلك بقوله تعالى:{وَكَذَٰلِكَ نُجِّى الْمُؤْمِنِينَ }[2] أي نُجِّىَ النجاء . وبقراءة أبى جعفر{ ليُجزَى قوما بما كانوا يكسبون }[3] (أي) ليُجزى الجزاء قوما وبقول جرير :

لقد ولدت قفيرةُ جرو كلب فسُبّ بذلك الجرو الكلابا [4]

---

[1]) هم الكوفيون ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محيى الدين عبد الحميد ١٤٩/٢ . المكتبة العصرية صيدا – بيروت .

[2]) سورة الأنبياء من الآية ٨٨ وهى قراءة ابن عامر الشامي وشعبه ينظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي ٢٩١ . السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقي ضيف ٤٣٠ . ط الثالثة – دار المعارف مصر – إملاء ما من به الرحمن للعكبري تصحيح وتحقيق أ/ إبراهيم عطوة عوض ١٣٦/٢ دار الحديث القاهرة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

[3]) سورة الجاثية من الآية ١٤ والقراءة في النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ٢٧٨/٢ . قدّم له الأستاذ على محمد الضباع خرّج آياته زكريا عميرات منشورات محمد على بيضون . دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ط الثانية ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م .

[4]) اللغة قفيرة أم الفرزوق / الجرو . ولد السباع وفيها الكلب.
الشاهد (فسُبّ بذلك الجرو الكلابا) استشهد به على إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به .
من مواضعه : الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار ٣٩٧/١ دار الكتب المصرية أمالى ابن الشجرى ٢١٥/٢ طبع حيدر أباد ١٣٤٩هـ ورواية ابن الشجرى
ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسُبَّ بذلك الجرو الكلابا
وهكذا رواه ابن مالك في شرح التسهيل ١٢٨/٢ ومن مواضعه أيضا ابن يعيش ٧٥/٧ وروايته .
فلو ولدت قفيرة جرو كلب لسُبّ بذلك الجرو الكلابا
وشفاء العليل للسلسيلي ٤١٩/١ وروايته ولوولدت .

والذين احتجوا به مخرج على غير ما فهموه .

أما قوله " نُجِّيَ المؤمنين" فلو كان كما قالوا لكان فعلاً ماضيا قد أسكنت ياؤه من غير ضرورة وذلك إنما يجيء في الشعر وهو محمول على أن الأصل نُنَّجى فأبدل من النون الثانية جيم كما قالوا : في إنْجَاص وإنْجَانَة إجَّاص وإجَّانه ذكرهما ابن أسد [1] في الإفصاح وأما قوله (ليُجزَى قَوْمَا) [2] ففي يُجزَي ضمير الغفران الذي دل عليه يغفر وذلك ليس مصدر يُجزي والنزاع إما وقع في مصدر الفعل المبني للمفعول وأما قول جرير فمن رواه :

ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسُبّ ..... [3]

فيجوز أن يكون (سُبّ) محكيا بقول هو جواب (لو) [4] أي لقلنا : سُبّ أو لقيل : سُبّ ويكون سُبّ فعل أمر وحذفُ القول كثير في كلامهم فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [5] أي فيقال لهم : أكفرتم ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾[6] أي فيقولون . قال أبو على [7] ولو قلت : ضُربَ زيدٌ الضربَ لم يستقم أن ترفع الضرب وتنصب زيداً لأن الضرب مصدر وليس بمفعول

---

[1]) ابن أسد هو أبو نصر حسن بن أسد الفارقي كان علامة بارز في اللغة والأدب له الإفصاح والتصنيف البديع في شرح اللمع إنباه الرواة ٢٩٤/١ ينظر الإفصاح ٤٥ .
[2]) سورة الجاثية من الآية ١٤ .
[3]) تقدم الكلام على هذا البيت .
[4]) كلام ابن الخباز هنا على هذه الرواية .
[5]) سورة آل عمران من الآية ١٠٦ .
[6]) سورة الزمر من الآية ٣ .
[7]) انظر الإيضاح لأبي على الفارس .

به كالدرهم وذلك لما ذكرناه عن الفرق بين المفعول به وغيره بالأوجه الثلاثة ... [1] ا.هـ .

التوضيح :

أجاز الكوفيون [2] إقامة المصدر مقام الفاعل وذلك إذا كان في اللفظ مفعول به واحتجوا على ذلك بقراءة " نُجِّى المؤمنين" أي (نُجِّى النجاء) وهى قراءة عاصم .

قال ابن مجاهد { قرأ عاصم في رواية أبي بكر وحده (نُجِّى المؤمنين) بنون واحدة مشددة الجيم على ما لم يسم فاعله والياء ساكنة }[3] وفي النشر إلى ابن عامر وأبي بكر [4] .

وقد وجهها الفراء في كتابه معاني القرآن بقوله : { كأنه احتمل اللحن ولم نعلم لها وجها إلا تلك لأن ما لم يسم فاعله إذا أخلا باسم رفعه إلا أن يكون أضمر المصدر في نُجّىَ فنوى به الرفع ونصب المؤمنين فيكون كقولك : ضُرب الضربُ زيداً .

ثم تكنى عن الضرب فتقول:{ضُرب زيداً وكذلك نُجى النجاء المؤمنين }[5] .

---

[1]) توجيه اللمع لابن الحباز شرح كتاب اللمع لابن جنى دراسة وتحقيق أ.د فايز دياب ١٣٢، ١٣٣ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – مصر ط الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

[2]) ينظر شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/عبد الرحمن السيد وزميله ١٢٨/٢ مطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط الأولى ١٤١٠هـ -١٩٩٠م – المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات ٣٩٩/١ مركز إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة – السعودية ط الثانية ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م . شرح ابن عقيل على الألفية ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد ٥٠٩/١ دار إحياء التراث العربي . بيروت . شرح الأشموني على حاشية الصبان على شرح الألفية ومعه شرح شواهد العيني ٦٧/٢ دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى الحلبي وشركاه . مصر .

[3]) السبعة لابن مجاهد ٤٣٠/١ .

[4]) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٣٦/٢ .

[5]) معاني القرآن للفراء تحقيق ومراجعة أ/ محمد على النجار ٢١٠/٢ . الدار المصرية للتأليف والترجمة مصر .

كما احتج الكوفيون أيضاً بقراءة أبي جعفر في قوله تعالى : (ليُجزَى قَوْمَا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [1] أي ليُجزَى الجزاءُ قوماً .

وقد وجه الفراء هذه القراءة كما وجه قراءة (نُجِّى المؤمنين) بقوله : { وقد قرأ بعض القراء فيما ذُكر لي (يُجزى قوماً) وهو في الظاهر لحن فإن كان قد أضمر في (يُجزَى) فعلا يقع فيه الرفع كما تقول : أعطى ثوبا ليُجزى ذلك الجزاء قوماً فهو وجه }[2] .

وقد احتجوا أيضاً بقول جرير :

لقد ولدت قفيرةُ جرو كلب فسبّ بذلك الجرو الكلابا [3]

بعد عرضنا لرأي الكوفيين وما احتجوا به في هذه المسألة . يرى ابن الخباز أن ما احتجوا به مخرج على غير ما فهموه . يفهم منه أنه يرد هذا القول إذن فهو يقول بالمنع وهو قول جمهور البصريين [4] حيث يرون المنع مطلقا في هذه المسألة .

وما احتج به الكوفيون مردود عليه .

أولاً :

أما قراءة عاصم (نُجِّى المؤمنين) أي نُجّى النجاءُ المؤمنين والتي وجهها الفراء أيضاً بأن المصدر مضمر وهو الذي أقيم مقام الفاعل ونصب

---

[1]) سورة الجاثية من الآية ١٤ . وهذه القراءة نسبها ابن الجزري إلى أبي جعفر وشيبه وعاصم ينظر النشر في القراءات العشر ٢٧٨/٢ .
إتحاف فضلاء البشر ٤٦٦/٢ . إعراب القرآن للنحاس تحقيق د/ زهير غازي زاهر ١٤٣/٤ إملاء ما من به الرحمن للعكبري ٢٣٢/٢ . البحر المحيط لأبي حيان ٤٥/٨ ط بيروت .

[2]) معاني القرآن للفراء ٤٦/٣ .

[3]) سبق الكلام عليه في أول المسألة .

[4]) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣٩٩/١ توضيح المقاصد والمسالك للمرادى تحقيق د/ عبد الرحمن على سليمان ٦٠٧/٢ دار الفكر العربي ط الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

(المؤمنين) فهو كقولك ضُرب الضربُ زيداً ثم أضمر (الضرب) فتقول (ضرب زيداً) وكذلك (نُجِّى النجاء المؤمنين) فقد رَدّ هذا التوجيه ابن الخباز بقوله .

بأنه لو كان كما قالوا لكان فعلاً ماضياً قد أسكنت ياؤه من غير الضرورة وهو محمول على أن الأصل (نُنْجى) فأبدل من النون الثانية جيما كما قالوا في (إنجاص وإنْجَانه) (إحّاص وإجَّانه) ذكرهما ابن أسد فى الإفصاح .

أقول ورُد هذا في الخصائص [1]

وكان ابن مجاهد قد خطأ القول . بالإدغام قال : { ورَوى عبيد عن أبي عمرو وعبيد عن هرون عن أبي عمرو : (نُجىّ المؤمنين) قالا مدغمة وهو وهم لا يجوز ههنا الإدغام لأن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة والنون لا تدغم في الجيم . وإنما خفيت لأنها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكلام وهى في اللفظ ثابتة ومن قال مدغم فهو غلط }[2] .

كما ضعفه العكبري وضعف القول بأنه فعل ماض [3] وذكر أيضاً أنه يجوز فيه وجه آخر بأن أصله (ننجى) بفتح النون الثانية لكنها حذفت كما حذفت التاء الثانية في (تظاهرون) وقد ضعفه أيضاً من وجهين :

{ **أحدهما** : أن النون الثانية أصل وهى فاء الكلمة فحذفها يبعد جدّا .

الثاني : أن حركتها غير حركة النون الأولى فلا يستثقل الجمع بينهما بخلاف تظاهرون ألا ترى أنك إذا قلت تتجافى المظالم لم يسغ حذف الثانية }[4].

---

[1]) الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار ٣٩٨/١ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ط الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .
[2]) السبعة لابن مجاهد ٤٣٠ .
[3]) ينظر إملاء ما مَنَّ به الرحمن للعكبري ٢٣٢/٢ .
[4]) المرجع السابق ٢٣٢/٢ .

ويرى د/ شوقي ضيف [1] أنه من الصعب توجيه هذه القراءة على صيغة المبنى للمجهول لأن كلمة المؤمنين بعدها منصوبة وليست مرفوعة .

ثانياً :

وأما قراءة أبي جعفر في قوله تعالى : {ليُجزَى قوما بما كانوا يكسبون }[2] أي ليجزى الجزاء قوماً والتي وجهها الفراء بأنه أضمر في (يُجزى) فعلاً يقع فيه الرفع فقد رُدّ بأنه بعيد قاله العكبري [3] .

ويرى ابن يعيش أنه شاذ قليل [4] .

وهو قول جمهور البصريين [5] .

وقد ردّ ابن الخباز الاحتجاج بقراءة أبي جعفر في قوله تعالى "لِيُجْزَى قَوْماً "[6] حيث يرى أن في (يُجزى) ضمير الغفران الذي دلّ عليه (يغفر) من أول الآية أي أن القائم مقام الفاعل ضمير مستتر في الفعل عائدٌ على الغفران المفهوم من قوله تعالى : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ ﴾ أي ليجزى الغفران قوماً . وإنما أقيم المفعول به غاية ما فيه أنه المفعول الثاني وذلك جائز وهو تأويل الجمهور [7] .

---

[1]) هامش السبعة لابن مجاهد ٤٣٠ .

[2]) سورة الجاثية من الآية ١٤ .

[3]) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن ٢٣٢/٢ .

[4]) شرح المفصل لابن يعيش ٧٥/٧ .

[5]) التصريح ٢٩١/١ ينظر قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدي بتحقيق شرح قطر الندى محمد محى الدين عبد الحميد ٢٠٨ ط المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٩٩٢م .

[6]) سورة الجاثية من الآية ١٤ .

[7]) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى ٢٠٨ . التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري وبهامشه حاشية الشيخ يسن ٢٩١/١ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر . حاشية الصبان على شرح الأشموني ٦٨/٢ .

ولتوضيح المسألة أكثر :

الأصل (ليجزى الله الغفران قوماً بما كانوا يكسبون) ثم حذف الفاعل للعلم به وأضمر الغفران لتقدم ذكر ما يدل عليه وهو (يغفروا) فارتفع واستتر الفعل والنائب المفعول الثاني لا الجار والمجرور وإنابة المفعول الثاني جائز وذلك عند أمن البس وهذا منه .

أقول . وهو قول العكبري قال (وهو الجيد) [1] .

ثالثاً :

أما الاحتجاج الثالث الذي ساقه الكوفيون على جواز إقامة المصدر مقام الفاعل فهو قول جرير :

لقد ولدت قفيرةُ جرو كلب فسبّ بذلك الجرو الكلابا [2]

وقد ردّه ابن الخباز بأنه يجوز أن يكون (سُبّ) محكيا بقول هو جواب (لو) [3] وحذف القول كثير في كلامهم فمن ذلك﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم ﴾ [4] أي فيقال لهم أكفرتم وقوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ ﴾[5] أي فيقولون .

---

[1]) ينظر إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٣٢ .
[2]) البيت سبق تخريجه .
[3]) وذلك على رواية ولو ولدت قفيرة جروكلب .
[4]) سورة آل عمران من الآية ١٠٦ .
[5]) سورة الزمر من الآية ٣ .

وخلاصة القول :

في إقامة المصدر مقام الفاعل إذا كان في اللفظ مفعول به خلاف بين النحويين .

أولاً : الجواز مطلقا وهو قول الكوفيين واستشهدوا على ذلك بأمور :-

أولها : بقراءة عاصم وابن عامر وأبي بكر في قوله تعالى (نُجّىَ المؤمنين) أي نُجّىَ النجاءُ المؤمنين وقد وجهه الفراء بقوله فهو نحو (ضُرب الضربُ زيداً) ثم أضمر (الضرب) فتقول (ضرب زيداً) كذلك (نُجىّ النجاء المؤمنين) أضمر (النجاء) ثم (نُجِّىَ المؤمنين) فقد رَدّ ابن الخباز بأنه لو كان كما قالوا لكان .

١ - (نُجى) ماضياً وسكن الياء . من غير ضرورة وهذا يكون في الشعر .

٢ - الأصل (ننجى) فأبدل من النون الثانية جيم كما قالوا (إنْجَاص . إنْجَانه) في (إجّاص وإجّانة) ذكرها ابن أسد ورُدّ هذا في الخصائص وكان ابن مجاهد قد خطأ القول بالإدغام قال : وهو وهم وقد علل لذلك بأن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وإنما خفيت لأنها ساكنة تخرج من الخياشيم .

كما ضعفه العكبري وقد ذكر د/شوقي ضيف أنه من الصعب توجيه هذه القراءة .

ثانياً : بقراءة أبي جعفر في قوله تعالى " ليُجزى قوما بما كانوا يكسبون " أي ليجزى الجزاء قوما وهذا توجيه الفراء .

وقد رُدّ هذا التوجيه بأنه بعيد قاله العكبري ، وابن يعيش يرى أنه شاذ قليل وهو قول جمهور البصريين .

أما ابن الخباز فقد ردّ بأن في (ليجزى قوما) (يُجزى) فيه ضمير الغفران الذي دل عليه (يغفر) في أول الآية (قل للذين آمنوا يغفروا .....) أي ليجزى الغفران قوماً وإنما أقيم المفعول به غاية ما فيه أنه المفعول الثاني والنائب المفعول الثاني وإنابة المفعول الثاني جائز وذلك عند أمن اللبس قال العكبري (وهو الجيد) وهو ما أوله الجمهور .

ثالثاً : بقول جرير

لقد ولدت قفيرةُ جرو كلب فسبّ بذلك الجرو الكلابا

استشهد به على إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به .

أما ابن الخباز فقد أجاز أن يكون (سُبّ) محكيا بقول هو جواب (لو) على رواية .

ولو ولدت قفيرةُ جرو كلب فسبّ بذلك الجرو الكلابا

أي لقلنا : سُبّ أو لقيل (سُبّ) ويكون سُبّ أمر، وحذف القول كثير في كلامهم نحو قوله تعالى " فأمّا الذين اسودت وجوههم أكفرتم" أي فيقال لهم أكفرتم ومن ذلك قوله تعالى "والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى" أي فيقولون .

أقــول :

ما استشهد به الكوفيون على إقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به من قراءة عاصم في قوله (نُجّى المؤمنين) ضعيف بالأدلة التي ساقها العكبري وأيضاً كما قال د/ شوقي ضيف من الصعب توجيه هذه القراءة إذن هى من قبيل الشذوذ .

وقراءة أبى جعفر في قوله تعالى " ليجزى قوما بما كانوا يكسبون" فقد رُدّ بأنه (بعيد) أو(شاذ قليل) وهو قول جمهور البصريين واستشهد بهذه

الآية كثير من النحويين على إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول وليس على إقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به .

وكذلك قول جرير على رواية

ولو ولدت قفيرةُ جرو كلب فسُبّ بذلك الجرو الكلابا

ففي الآية الكريمة أقام الجار والمجرور (بما) مقام الفاعل وترك (قوماً) منصوباً وهو مفعول به وهو ما وافق فيه الأخفش الكوفيين [1] بالشرط الذي ذكره وهو تقدم الجار والمجرور (النائب) على المفعول به وكذلك قول جرير .

فأقام الجار والمجرور (بذلك) مقام الفاعل ونصب (الكلاب) وهو مفعول به .

وهذا ما وافق فيه أيضاً ابن مالك الكوفيين حيث قال : (وبقولهم أقول إذ لا مانع من ذلك مع أنه وارد عن العرب) [2] واستشهد بالآية (ليُجزى .....) .

وبقول جرير :

ولو ولدت قفيرةُ جرو كلب فسُبّ بذلك الجرو الكلابا

---

[1]) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك حققه وقدم له د/ عبدالمنعم أحمد هريدي ٦٠٩/٢ مطابع أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث – مكة المكرمة – السعودية – دار المأمون للتراث شرح التسهيل ١٢٨/٢ . ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق وشرح ودراسة د/ رجب عثمان محمد مراجعة د/ رمضان عبد التواب ١٣٣٩/٢ مكتبة المدني المؤسسة السعودية – مصر – الناشر مكتبة الخانجي ط الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م الأشموني ٦٨/٢ – التصريح ٢٩١/١ .

[2]) شرح التسهيل ١٢٨/٢ – ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٦٠٦/٢ .

وأشار إليه في الألفية بقوله :

ولا ينوبُ بعضُ هذى إن وُجد في اللفظِ مفعولٌ بهِ وَقَد يَرد [1]

والإشارة بهذي إلى الظرف والمصدر وحرف الجر .

وقوله (وقد يرد) ضرورة أو شذوذاً [2] .

ثانياً : المنع مطلقا وهو قول البصريين [3] .

ثالثا: التفصيل إن تقدم غير المفعول به فيجوز إقامته وإن تأخر على المفعول به فيتعين إقامة المفعول به وهو مذهب الأخفش [4] .

والله أعلم

---

[1]) متن ألفية ابن مالك لإمام النحاة ابن مالك ٧٤ مكتبة السنة ط الأولى ١٤١٩هـ١٩٩٨م. ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٦٠٦/٢ . شرح الأشموني ٦٧/٢ .

[2]) حاشية الصبان ٦٧/٢ .

[3]) ينظر المساعد ٣٩٩/١ توضح المقاصد والمسالك ٦٠٧/٢ .

[4]) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٠٩/٢ . شرح التسهيل ١٢٨/٢ توضيح المقاصد والمسالك ٦٠٧/٢ – أوضح المسالك ١٤٩/٢ المساعد ١ /٣٩٩ ارتشاف الضرب ٣٣٩٢.

المسألة الثانية

﴿ الأوجه الإعرابية الجائزة فيما بعد (لا) المكررة ﴾

من المعلوم أن (لا) التي لنفي الجنس تعمل عمل (إنَّ) بشروط :

الأول : أن يكون اسمها نكرة فلا تعمل في المعارف .

الثاني : أن يتصل بها – اسمها – فلو فصل بطل عملها .

الثالث : أن يقصد نفي الجنس على سبيل الاستغراق فإذا استكملت هذه الشروط عملت عمل (إنَّ) مفردة نحو (لا رجلَ في الدار).

فإن فصلت بين النكرة و(لا) بطل عملها ويجب التكرير .

وإذا دخلت على المعرفة لا تعمل ويجب التكرير أيضاً ويجوز للشاعر ترك التكرير وهذا في الضرورة .

فإن عطفت وكررت (لا) جاز فيه خمسة أوجه نحو (لا حول ولا قوة إلا بالله) وفي هذا يقول ابن الخباز :

فإن فصلت بين النكرة و(لا) بطل عملها كقولك (لا لك غلامٌ ولا عندك جاريةٌ) ويجب التكرير كقوله تعالى " لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزفون " [1] وأما بطلان العمل : فلما بينا من ضعفها فلم تبلغ أن تعمل مع الفصل و(إنّ) تعمل مع الفصل كقولك (إنّ فيها زيداً) لأنها تشبه الفعل الصريح وأما وجوب التكرير : فإنه جواب لسؤال مكرر كأنّ قائلا قال : ألـه غلامٌ أمْ جارية ؟ فقلت : لا له غلام ولا جارية .

---

[1]) سورة الصافات من الآية ٤٧ .

وإذا دخلت على المعرفة لا تعمل لأنها لا يصح أن تنفى نفياً عامّاً لخصوصيتها ويجب التكرير أيضاً لأنه جواب لسؤال مكرر في التقدير تقول لا زيدٌ فيها ولا عمرٌو . . . . . ويجوز للشاعر ترك التكرير وهو ضرورة كقوله :

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أفدت وأعْدَ اني فأتلفت ما عندي [1]

(فإن عطفتَ وكررت (لا) جازت لك فيه خمسة أوجه :

الوجه الأولى : (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) تفتحهما غير منونين .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾[2] وقال :

{ لا بيعَ فيه ولا خلالَ } [3] وقد ذكرنا الخلاف في الفتحة .

الوجه الثاني : (لا حولَ ولا قوةً إلا بالله) فتفتح الأول بغير تنوين وتفتح الثاني بتنوين وعليه قول الشاعر :

لا نسبَ اليوم ولا خلةً اتَّسع الخرق على الراقع [4]

---

[1]) لم نهتد إلى معرفة قائله ولم نجده فيما بين أيدينا مع مراجع استشهد به على جواز ترك تكرير (لا) مع دخولها على المعرفة لضرورة الشعر .

[2]) سورة البقرة من الآية ٢٥٤ قراءة الرفع والتنوين قرأ بها نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي . ينظر السبعة لابن مجاهد ١٨٧ – النشر في القراءات العشر ١٥٩/٢ البدور الزاهرة ٥١ .

[3]) سورة إبراهيم من الآية ٣١ : قراءة النصب بغير تنوين قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب . ينظر البدور الزاهرة ١٧٢ السبعة لابن مجاهد ١٨٧ .

[4]) البيت من السريع منسوب لرجل من بني سُليم وهو أنس بن العباس .
اللغة : خُلَّة . صداقة وقد تطلق الخلة على الصديق نفسه / الراقع والراتق الذي يصلح موضع الفساد من الثوب ويروى .. اتسع الخرق على الراتق / ذيل الأمالي ٧٢ .
الشاهد(لا خلّةً) حيث نصب(خُلّةً) على أن تكون (لا) زائدة للتأكيد ويكون (خلةً) معطوفاً بالواو على محل اسم (لا) وهو قوله (نسب) عطف مفرد على مفرد وهو ما عليه الجمهور من نصب الاسم الثاني وهناك أقوال أُخر سنوضحها في التوضيح .
من مواضعه الكتاب لسيبويه ٢٨٥/٢، ٣٠٩ تحقيق وشرح عبد السلام هارون الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة ط الثانية ١٤٠٢هـ١٩٨٢م . شرح المفصل لابن يعيش ١١٣/١، ١٠١/٢، ١٣٨/٩ مكتبة المتنبي – القاهرة – وفي الأصول في النحو لابن السراج تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى بلانسيه ٣٤٦/٣ الأردن ١٤٠٥هـ١٩٨٥م . =

الوجه الثالث : (لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله) برفعها وهما مبتدآن ويجوز أن تكون (لا) فيهما بمعنى (ليس) والخبر في الحالين محذوف فإن جعلتهما مبتدآن وجب

التكرير وإن جعلت (لا) بمعنى (ليس) لم يجب وقرئ { فلا رفثٌ ولا فسوقٌ }[1] قال الراعي النميري [2] .

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملُ [3]

ويرى . وما صرمتك حتى قلت .

شطر البيت الأخير مثلٌ ذكره الميداني .

الوجه الرابع : (لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله) بفتح لام الأول بلا تنوين وترفع الثاني .

= شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٢٦/٢ ط الأميرية – بولاق – ١٣١٦هـ . النكت الحسان لأبي حيان ٣٠٣ ارتشاف الضرب لأبي حيان ٥٤٤/٢، ٣١٠/٣ . شرح شذور الذهب لابن هشام ٢٠/٢ المساعد ٦١٥/٢ . شرح ابن عقيل على الألفية ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محى الدين عبد الحميد ٤٠٠/١ . حاشية الصبان ٩/٢ الأشباه والنظائر ٣٣/٤.

[1]) سورة البقرة من الآية ١٩٧ . والقراءة لابن كثير وأبي عمرو ينظر السبعة لابن مجاهد ١٨٠/١ وفي البحر المحيط ٨٨/٢ لأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ورويت عن عاصم في بعض الطرق ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٥٩/٢ .

[2]) الراعي عبيد بن حصين النمري أحد شعراء بني أمية .

[3]) هو من البسيط .

اللغة (وما هجرتك) ويروى (وماصَرمتك) الصرم والهجر وقطع حبال المودة (لا ناقة لي في هذا ولا جمل) هذا مثل من أمثال العرب تقوله من تبرأ من الأمر ويباعد نفسه منه وأول من قاله الحارث بن عباد فارس النعامة حين قتل جساس بن مرة – كليب بن ربيعة وهاجت الحرب بين بكر وتغلب وهى حرب البسوس وكان الحارث بن عباد قد اعتزلها .

وقال بعضهم : إن أول من قال ذلك الصدوق بن جليس العذرية ينظر مجمع الأمثال للميداني ١٤٤/٢ ط بولاق والمراد لا شيء لي في هذا الأمر .

الشاهد : (لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملٌ) حيث تكررت (لا) وأهملت لرفع ما بعدها .

من مواضعه . الكتاب ٢٩٥/٢ ط هارون برواية وماصرمتك ابن يعيش ١١١/٢ ،١١٣ . أوضح المسالك ١٥/٢ فتح الجليل بشرح ابن عقيل ٤٠٤/١ . التصريح ٢٤١/١ . الأشموني رواه (فما هجرتك) ١١/٢ .

قال الشاعر:

وإذا تكون شديدةً أدعى لها وإذا يحاس الحيسُ تُدعى جُندبُ [1]
هذا لعمر كم الصغارُ بعينه لا أُمَّ لي إن كان ذاك ولا أبُ

وأنشدت ما قبله ليعلم أن القوافي مرفوعة .

قال ابن الخباز: ولك في رفع (أب) وجهان **أحدهما** : أن تجعله مبتدأ وقد رفعت ما بعد (لا) من غير تكرير . **الثاني** : أن تجعلها بمعنى ليس .

الوجه الخامس : (لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله) ترفع الأول وتفتح الثاني بلا تنوين قال أمية بن أبي الصلت [2]

---

[1]) قال الشيخ خالد : اختلف في قائله ففي الكتاب لرجل من بني مُدْ حج الكتاب ٢٩١/٢ ،٢٩٢ ط هارون . ونسبه أبو رياش إلى همام بن مرة ونسبه ابن الأعرابي إلى رجل من بني عبد مناة ونسبه الحاتمي إلى ابن الأحمر ونسبه الأصفِهاني إلى ضمرة بن ضمرة ينظر التصريح ٢٤١/١ .
ورواه الفراء (ذاكم وجَدِّكم الصغار بعينه) معاني القرآن للفراء ١٢١/١ ورواه العيني (هذا وجدِّكم ...) شرح شواهد العيني على شرح الأشموني ٩/٢ .
اللغة : الحيس . لبن وأقط وسمن وتمر يصنع منه طعام لذيذ/الصغار . المهانة والحقارة /وقد أورد هذا البيت ليبين أن الروى مرفوع إذ لا شك في رفع (جندب) ويرى وإذا تكون كريهة . هامش معاني القرآن للفراء ١٢٢/١ .
الشاهد : (ولا أبُ) حيث جاء مرفوعاً ورفعه على واحد من ثلاثة أوجه الأول : أن يكون معطوفاً على محل (لا) مع اسمها . الثاني : أن (لا) الثانية عاملة عمل (ليس) و(أب) اسمها وخبرها محذوف . الثالث : أن تكون (لا) غير عاملة بل هى زائدة ويكون (أب) مبتدأ خبره محذوف .
من مواضعه الكتاب ٢٩١/٢، ٢٩٢ ط هارون – معاني القرآن للفراء ١٢٠/١ المقتصب ٣٧١/٤ الأصول ٣٨٦/١ – إعراب القرآن للنحاس ٤٣٨/٤ شرح الألفية لابن الناظم ١٨٣ – ارتشاف الضرب ١٣١٠/٣ شذور الذهب ٨٦ أوضح المسالك ١٦/٢ مغنى اللبيب لابن هشام ٣٩٥/٢ . شرح ابن عقيل ٤٠١/١ الأشموني ٩/٢ التصريح ٢٤١/١ .

[2]) هو في ديوانه ٥٤ .

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها وما فاهوا به أبداً مقيم [1]

الضمير من قوله (فيها) يعود إلى الجنة وقوله (وما فاهوا) أي وما نطقوا . (أي ما أخبروا به من النعيم والخلود باق فرفع لغو على الوجهين في رافع (أب) وفتح تأثيم ذكر في أول الباب . . .) [2] ا.هـ

التوضيح :

حاصل ما يجوز في نحو (لا حولَ ولا قوةَ إلّا بالله) خمسة أوجه :

الأول : فتحهما بغير تنوين (لا حولَ ولا قوةَ إلّا بالله) وعلى هذا جاءت قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بالفتح بغير تنوين في قوله تعالى

---

[1]) البيت أكثر النحاة يروونه كما هو أمامنا . أما ابن فارس فقد روى صدره وفيها لحمُ ساهرةٍ وبحر ... مقاييس اللغة لابن فارس ١٠٩/٣ . وقال العيني قوله : (وما فا هو ابه أبداً مقيم) تحريف من النحاة حيث ركبوا صدر بيت على عجز آخر والأصل في القصيدة في ديوانه هكذا

ولا لغوٌ ولا تأثيم فيهـا ولا حينُ ولا فيهـا مليمُ
وفيها لحمُ ساهرةٍ وبحْر وما فـاهوا به لهم مقيم

ديوان العيني على الأشموني ١١/٢، ١٢ .

أقول : وفي الديوان وجد كل من الشطرين في بيت

فـــــالأول . فلا لغو ولا تأثيـــم فيها ولا غـــول ولا فيها مليم
والثانية هكذا . وفيها لحمُ ساهرةٍ وبحَحْرِ وما فاهـوا بـه لهم مقيم

ديوان أميه بن أبي الصلت ٥٤ .

اللغة (لغو) أي قول باطل وما لا يعتد به في الكلام /تأثيم . أي يريد أن بعضهم لا ينسب بعضا إلى الإثم لأنهم لا يفعلون ما يصحح نسبتهم إليه / حين هلاك وفناء (مقيم) من الإقامة رواية (مُليم) هو الذي يفعل ما يُلام عليه / ساهرة لحم حيوان البر . يذكر أوصاف الجنة وأهلها .

الشاهد : (فلا لغوٌ ولا تاثيمَ) حيث ألغيت (لا) الأولى أو أعملها عمل (ليس) فرفع الاسم بعدها وأعمل (لا) الثنية عمل(إنّ) .

من مواضعه . معاني القرآن ١٢١/١ مجاز القرآن لأبي عُبيدة ٢٨٥/٢ شرح أبيات سيبويه للنحاس ٨٠ . مقاييس اللغة ١٠٩/٣ شرح الكافية الشافية لابن مالك اللسان (أثم) ٢٩/١ أوضح المسالك ١٩/٢ شذور الذهب ٨٨ شرح ابن عقيل ٤٠٣/١ الأشموني ١١/٢ التصريح ٢٤١/١ . همع الهوامع ٢٨٨/٥ .

[2]) توجيه اللمع ١٥٩ – ١٦٢ .

{لا بيعَ فيه ولا خلةَ ولا شفاعةَ } [1] وقوله تعالى { لا بيعَ فيه ولا خلالٌ } [2] .

ووجهه . أن تكون (لا) مركبة مع اسمها كما لو كانت (لا) مفردة .

ولما كان اسم (لا) مفرد جاز أن يقدر بعدهما خبرٌ على مذهب سيبويه . أي الخبر لهما معاً ويكون التقدير . لا حول ولا قوة لنا أي موجودان لنا. لأن مذهب – سيبويه أن (لا) المفتوح اسمهما إذا كان الاسم مفرداً لا تعمل (لا) في الخبر و (لا) واسمها في موضع رفع مبتدأ .

قال في الكتاب : (واعلم أن (لا) وما عملت فيه في موضع ابتداء كما أنك إذا قلت : هل من رجل ؟ فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدأ) [3] .

وعند غير سيبويه [4] أن (لا) المفتوح اسمها عاملة في الخبر أيضاً لذلك يجوز أن يقدر لهما معاً خبر واحد وهذا الخبر يكون مرفوعا بـ (لا) الأولى و(لا) الثانية حيث يجوز أن يعملا في اسم واحد عملاً واحداً كما في (إنّ محمداً و إنّ خالداً قائمان) لأنهما شيء واحد ويجوز أن يقدر لكل منهما خبر ويكون التقدير (لا حولٌ موجود لنا ولا قوة موجود لنا) أي أن (الكلام جملتان) [5] .

الثاني : فتح الأول بغير تنوين مع نصب الثاني بالتنوين (لا حولَ ولا قوةً إلا بالله) .

---

[1]) سورة البقرة من الآية ٢٥٤ .
[2]) سورة إبراهيم من الآية ٣١ .
[3]) الكتاب ٢٧٥/٢ ط هارون .
[4]) ينظر شرح ابن عقيل ٣٩٩/١ . التصريح ٢٤١/١ .
[5]) شرح التسهيل لابن مالك ٦٨/٢ ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٥٤٧/١ المساعد ٣٤٨/١ . شرح الأشموني ٩/٢ حاشية الصبان ١١/٢ .

ووجهــه أن (لا) الأولـى عاملـة عمـل (إنّ) وهـى مركبـة مـع اسـمها (حول) و(لا) الثانية زائدة والمنصوب بعدها (قوةً) معطوف على موضع اسم (لا) الأولى وعليه يكون الكلام (الكلام جملة واحدة) [1] .

ويكون التقدير : (لا حولَ قوةً إلا بالله)

وعليه جاء قول الشاعر :لا نسبَ اليوم ولا خلةً .

لذا يرى يونس وجماعة من النحويين [2] . عدم جواز هذا التنوين في الثاني وجعلوا هذا مختصاً بالضرورة مثل تنوين المنادي المفرد المعرفة .

ويرى ابن هشام [3] : أن هذا الوجه أضعف الوجوه وجعله الزمخشري [4] على إضمار فعل كأنه قال :ولا أرى خلةً وهو قول الخليل [5] في قوله : ألا رجلا جزاه الله خيرا .

هو بمنزلة قول الرجل : فهلا خيراً من ذلك كأنه قال : ألا تروننـي رجلا جزاه الله خيراً وعلى قول الزمخشري يكون التقدير في (لا حول ولا قوة إلا بالله) لا حول ولا أرى قوةً إلا بالله فيكون (قوة) مفعولاً به للفعل (أرى) المضمر .

وهناك رأي آخر [6] يرى أنه على تقدير (لا) الثانية زائدة مؤكدة وأن الاسم بعدها (قوةً) و(خلةً) منصوب بالعطف على محل اسم (لا) الأول وهذا عند ابن مالك [7] .

---

[1]) ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٥٤٧/١ . التصريح ٢٤٤/١ .
[2]) ينظر المفصل ٧٦ . ارتشاف الضرب ١٣١٠/٣ أوضح المسالك ٢٠/٢ شرح الأشموني ٩/٢ التصريح ٢٤٢/١ .
[3]) ينظر أوضح المسالك ٢٠/٢ التصريح ٢٤٢/١ .
[4]) ينظر المفصل ٧٤ ابن يعيش ١٠١/٢ .
[5]) ينظر الكتاب ٣٠٨/٢ .
[6]) ينظر أوضح المسالك ٢٠/٢ . التصريح ٢٤٢/١ .
[7]) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٦٨/٢ . المساعد ٣٤٨/١ . شرح الأشموني ١٠/٢ .

أما غير ابن مالك [1] فيكون ما بعد (لا) الثانية (قوةً) و(حلةً) في البيت بالعطف على لفظ اسم (لا) لأنه لمّا اطّرد في (لا) الأولى بناء اسمها معها على الفتح نزلت منزلة العامل المحدث للفتحة الإعرابية وعند سيبويه [2] لا يجوز أن يُقدّر لهما خبر واحد بعدهما وذلك لأن خبر ما بعد (لا) الأولى مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخول (لا) عنده – سيبويه – والخبر المقدر بعد (لا) الثانية و(لا) مرفوع بـ (لا) الأولى [3] لأن (لا) الأولى ناصية لما بعد (لا) الثانية و(لا) الناصبة عاملة في الخبر عنده كغيره [4] فيلزم ارتفاع الخبر بعاملين مختلفين وهو لا يجوز .

أيده الصبان أن يكون التقدير جملتين [5] .

وقد نقل الشيخ خالد عن غير سيبويه الوجهين .

قال [6] (وعند غيره يقدر لهما خبر واحد لأن العامل عندهم (لا) وحدها ويجوز أن يقدر لكلٍّ خبر) .

الثالث : رفعهما بالتنوين (لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله)

ووجهه:

١- أن (لا) الأولى ملغاةٌ لتكرارها [7] و(حولٌ) مبتدأ و(لا) الثانية تكرار للأولى و(قوةٌ) معطوف مرفوع .

ويكون الخبر محذوفاً وهذا قول المبرد [8] .

---

[1]) ينظر التصريح ٢٤٢/١ .

[2]) ينظر الكتاب ٢٧٥/٢ – شرح الأشموني ١٠/٢ . التصريح ٢٤٢/١ .

[3]) ينظر حاشية الصبان ١٠/٢ .

[4]) بناءً على إعمالها عمل (ليس) لأن الخبر مطلوب للثانية لتعمل فيه عند الجميع ينظر حاشية يسّ على التصريح ٢٤٢/١ . ينظر حاشية الصبان ١١/٢ .

[5]) ينظر حاشية الصبان ١١/٢ .

[6]) التصريح ٢٤٢/١ ينظر حاشية الصبان ١١/٢ .

[7]) الملغاة هنا هى التي كانت عاملة عمل (إنّ) وألغيت عن العمل لتكرارها . ينظر حاشية يس ٢٤١ .

[8]) ينظر المقتضب ٢٧١/٤ أوضح المسالك ٢٧١/٤ ، ١٤/٢ .

٢- أن (لا) الأولى عاملة عمل (ليس) و(حولٌ) اسمها ويكون الخبر محذوفاً والجملة معطوفة على الجملة الاسمية [١] .

وقد أجيز أن يكون الخبر واحداً [٢] .

وأنكره الصبان [٣] . لئلا يلزم كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوباً وتوارد عاملين على معمول واحد .

وعلى الوجه الثالث رفعهما بالتنوين في (لا حولٌ ....) جاءت قراءة ابن كثير وأبي عمرو كما في السبعة وزاد أبو حيان لأبي جعفر ورويت عن عاصم في بعض الطرق ، في قوله تعالى : { فلا رفثٌ ولا فسوقٌ }[٤] وقوله سبحانه﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾[٥]

وجاء أيضاً قول الشاعر

. . . . . لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملُ

١- وقد ذكرناه في الشاهد حيث تكررت (لا) فأهملت و(ناقةٌ) مبتدأ (لي) جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ و(لا) مهملة (جمل) مبتدأ والخبر محذوف .

٢- ويجوز أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس) و(ناقة) اسمها (لي) في محل نصب خبرها و(لا) الثانية نافية عاملة عمل ليس و(جمل) اسمها وخبرها محذوف .

---

[1]) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٦٨/٢ . ارتشاف الضرب ١٣١١/٣ المساعد ٣٤٨/١ . شرح الأشموني ١١/٢ . التصريح ٢٤١/١، ٢٤٢.

[2]) ينظر التصريح ٢٤٢/١، ٢٤٣ حاشية الصبان ١١/٢ .

[3]) ينظر حاشية الصبان ١١/٢ .

[4]) سورة البقرة من الآية ١٩٧ .

[5]) سورة البقرة من الآية ٢٥٤ .

٣- ويجوز أن تكون (لا) الثانية هنا زائدة والاسم بعدها معطوف على الاسم الذي بعد (لا) الأولى .

وعلى الوجهين الأخيرين تكون الواو قد عطفت جملة على جملة والجملة المعطوف عليها في محل نصب مقول القول وكذلك الجملة المعطوفة .

الرابع : فتح الأول بلا تنوين ورفع الثاني بالتنوين (لا حولَ ولا قوةٌ إلّا بالله).

ووجهه [1] .

أولاً : أن (لا) الأولى عاملة عمل (إنَّ) و(حول) اسمها وتكون (لا) الثانية زائدة لتوكيد النفي – لم يثبت لها عمل – وما بعدها (قوةٌ) معطوفة على موضع (لا) واسمها وهذا قول سيبويه [2] وعلى هذا التوجيه [3] يجوز أن يقدر لها معاً خبر واحد لأنه خبر مبتدأ وما عُطف عليه .

أما غير سيبويه [4] – فيرى إنه لابد لكل واحد من خبر لئلا تجتمع (لا) والابتداء في رفع الخبر الواحد .

ثانياً : أما قول الشاعر . . . . (لا أُمَّ لي إن كان ذلك ولا أبُ)

فإن ابن الخباز يرى أنَّ في رفع (أب) وجهين :

١- أن تجعله مبتدأ إذن عليه تكون (لا) ملغاة غير زائدة ويكون الخبر محذوفاً .

---

[1]) ينظر شرح ابن يعيش ١١٠/٢ ارتشاف الضرب ١٣١٠/٣ توضيح المقاصد والمسالك ٥٤٧/١ .

[2]) يرى أن (لا) النافية للجنس واسمها في موضع رفع بالابتداء ينظر الكتاب ٢٨٥/٢ ط هارون .

[3]) ينظر التصريح ٢٤٢/١ .

[4]) ينظر التصريح ٢٤٢/١ .

٢- عاملة عمل (ليس) و(أبُ) اسمها والخبر محذوف وبه قال ابن مالك وابن عقيل والشيخ خالد [١] .

٣- وهناك توجيه ثالث كما جاز في البيت السابق في قول الراعي النميري . . . . ولا جملٌ) لم يذكره ابن الخباز وهو

أن يكون (أبُ) معطوفاً على موضع (لا) مع اسمها (لا أمَّ) فموضعها الابتداء وهذا الوجه خرّج عليه الخليل هذا البيت قال سيبويه بعد أن أنشد البيت (هذا لعمركم . . . .) (فزعم الخليل رحمه الله أن هذا يجرى على الموضع لا على الحرف الذي عمل في الاسم) [٢] وأجازه المبرد [٣] وتبعه الفارسي [٤] .

الخامس :

رفع الأول بالتنوين وفتح الثاني بغير تنوين (لا حولٌ ولا قوةَ إلّا بالله) . **ووجهه** [٥] .

أن (لا) الأولى ملغاة (حولٌ) مبتدأ أو إعمالها عمل (ليس) و(حولٌ) اسمها وأن (لا) الثانية عاملة عمل (ليس) وعلى هذا يكون تقدير الخبر لهما واحداً وعند غيره لابد أن يكون لكل واحد خبر مثل الوجه السابق وذكر الصبان أنه يجوز أن يكون لهما . . . .

وعلى هذا الوجه جاء قول الشاعر

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها . . . . .

---

[1]) ينظر شرح التسهيل ٦٨/٢ . المساعد ٣٤٨/١ التصريح ٢٤٢/١ .
[2]) الكتاب ٢٩٢/٢ ط هارون .
[3]) ينظر المقتضب ٣٧١/٤ .
[4]) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح ٨٠٤/٢ المسائل المنثورة ٨٦ .
[5]) ينظر شرح ابن يعيش ١٣/٢ . توضيح المقاصد والمسالك ٥٤٨/١ المساعد ٣٤٨/١ .

(١)(لا) نافية ملغاة (لغوٌ) مبتدأ مرفوع و(ولا) الواو عاطفة (لا) نافية للجنس تعمل عمل (إنّ) و(تأثيمَ) اسمها مبني على الفتح في محل نصب (فيها) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا) وخبر المبتدأ محذوف يدل عليه خبر (لا) هذا .

(٢)ويجوز (فيها) الجار والمجرور متعلقا بمحذوف خبر المبتدأ أو يكون خبر (لا) محذوفاً وهنا تكون الواو عطفت جملة (لا) مع اسمها وخبرها على جملة المبتدأ والخبر .

(٣)ويجوز أن تكون (لا) الأولى نافية عاملة عمل (ليس) و(لغوٌ) اسمها وخبرها محذوف يدل عليه خبر (لا) الثانية العاملة عمل (إنّ) أو خبر الأولى هو المذكور وخبر الثانية محذوف يدل عليه خبر الأولى وتكون الواو قد عطفت جملة (لا) الثانية العاملة عمل (إنّ) على جملة (لا) العاملة عمل (ليس) .

وهذا الوجه الخامس (لا حولٌ ولا قوةَ إلّا بالله)(قوةَ) ليس بالفتح بل البناء على الفتح .

والوجه الثالث (لا حولٌ ولا قوةٌ إلّا بالله) يرفع (قوةٌ) فإذا رفع الأول لا يجوز نصب الثاني [١] .

لهذا قال ابن مالك في الألفية

. . . . . وإن رفعتَ أوَلاً لا تنصبا [٢]

---

[1]) ينظر شرح ابن عقيل ٤٠٤/١ .

[2]) الألفية ٥٨ توضيح المقاصد والمسالك ٥٤٧/١ . شرح ابن عقيل ٣٩٥/١ شرح الأشموني ١١/٢ .

أي لا تنصب الثاني لأن نصب الثاني [1] إنما يكون بالعطف على منصوب لفظا أو محلاً وهو حينئذ مفقود لذا يتعين بناؤه على الفتح أو رفعه .

وقد أشار ابن مالك إلى الأوجه الخمس السابقة بقوله :

وركــبِّ المفـردَ فاتحــا كـلا حـولَ ولا قوةَ والثاني اجعلا

مرفوعا أو منصوباً أو مركبا وإن رفعـت أوّلاً لا تنصبـا[2]

وخلاصة القول :

في (لا حولَ ولا قوةَ إلّا بالله) خمسة أوجه :

أولها : فتحهما بغير تنوين (لا حولَ ولا قوةَ إلّا بالله) .

وعليــه،

تكون (لا) مركبـة مـع اسمها ويكـون الخبـر مقدراً لـ (لا) الأولـى و(لا) الثانية (لا حولَ ولا قوةَ لنا . . .) أي موجودان لنـا وهذا قول سيبويه أمـا غيره أن (لا) المفتوح اسمها عاملة في الخبر لذلك جاز وجهان في الخبر :

١) يقدر لهما الخبر معاً مثل (إنَّ محمداً وإنَّ خالداً قائمان) .

٢) ويجوز أن يقدر لكل منهما خبر وعليه يكون التقدير (لا حول لنا ولا قوة موجودة لنا) أي الكلام جملتان .

وعلى هذا الوجه . قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالفتح بغير تنوين قوله تعالى : (لا بيعَ ولا خلةَ ولا شفاعةَ) وقوله سبحانه :{ لا بيعَ فيه ولا خلالَ }

ثانيها : فتح الأول بغير تنوين مع نصب الثاني بالتنوين (لا حولَ ولا قوةً إلّا بالله) .

---

[1]) ينظر شرح الأشموني ١١/٢ .

[2]) الألفية ٥٧ ، ٥٨ ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٥٤٦/١ . شرح ابن عقيل ٣٩٥/١ شرح الأشموني ٩/٢ وما بعدها .

وعليـه،

تكون (لا) الأولى عاملة عمل (إنّ) وهى مركبـة مـع اسمها (حولَ) و(لا) الثانيـة ، زائـدة والمنـصوب بعدها (قـوةً) معطـوف علـى موضـع اسـم (لا) الأولى ، وعليه يكون الكلام جملـة واحدة ويكون التقدير (لا حولَ ولا قوةً إلّا باللهِ) .

= ويرى يونس وجماعة من النحويين عدم جواز التنوين في الثاني وجعلوا هذا مختصّا بالضرورة مثل تنوين المنادي المفرد والمعرفة .

= وابن هشام يرى أن هذا الوجه من أضعف الوجوه .

أما الزمخشري فإنه يرى أن المنصوب على إضمار فعل كأنـه قـال (ولا أرى خلةً . . . .) . وهو قول الخليل فهو بمنزلة إلا رجلاً جزاه ... .

التقدير : ألا تروننني رجلا .

= وهذا الوجه فيه تكلف لا حاجة إليه لأنه يلزم عطف الجملـة الفعليـة علـى الجملة الاسمية والأفضل التوافق قاله ابن عقيل [1] وإليه أميل .

أمـا ابـن مالـك فيـرى أنـه علـى تقـدير (لا) الثانيـة زائـدة مؤكـدة وأن (قـوةً) و(خلةً) في البيت بعدها منصوب بالعطف على محل اسم (لا) الأولى .

= وغيـر ابـن مالـك يـرى أن مـا بعـد (لا) الثانيـة (قـوةً) و(خلـةً) فـي البيـت بالعطف على لفظ اسم (لا)لأنه لمّـا اطّـرد فـي (لا) الأولـى بنـاء اسـمها معهـا على الفتح نزلت منزله العامل المحدث للفتحة الإعرابية .

وتقدير لهما خبر واحد لا يجوز عند سيبويه . .

أيده الصبان أن يكون التقدير جملتين وقد نقل الشيخ خالد الوجهين عن غير سيبويه .

---

[1]) ينظر شرح ابن عقيل على الألفية ٤٠١/١ .

ثالثها : رفعهما بالتنوين (لا حولٌ ولا قوةٌ إلّا بالله)

١) **وعليه تكون** (لا) الأولى ملغاةٌ لتكرارها و(حولٌ) مبتدأ و(لا) الثانية تكرار للأولى و(قوةٌ) معطوف مرفوع ويكون الخبر محذوفاً هذا قول المبرد .

٢) (لا) الأولى عاملة عمل (ليس) و(حولٌ) اسمها ويكون الخبر محذوفاً والجملة معطوفة على الجملة الاسمية وقد أجيز أن يكون الخبر واحداً . وأنكره الصبان . وعلى هذا الوجه رفعهما بالتنوين قرأ ابن كثير وأبو عمرو كما في السبعة وزاد أبو حيان أنها لأبي جعفر ورويت عن عاصم في بعض الطرق في قوله تعالى " فلا رفثٌ ولا فسوقٌ " وقوله سبحانه " لا بيعٌ فيهولا خلةٌ " .

وعليها جاء قول الشاعر :

. . . . . لا ناقةٌ لي فيها ولا جملُ

وقد ذكر الأوجه الجائز فيها في التوضيح .

رابعاً : فتح الأول بلا تنوين ورفع الثاني بالتنوين (لا حولَ ولا قوةٌ إلّا بالله)

وعليه تكون (لا) الأولى عاملة عمل (إنّ) و(حولَ) اسمها و(لا) الثانية زائدة لتوكيد النفي – لم يثبت لها عمل – و(قوةٌ) معطوفة على موضع (لا) واسمها وهو قول سيبويه . وعلى هذا التوجيه جاز أن يقدر لهما معاً خبر واحد لأنه خبر مبتدأ وما عطف عليه .

وغير سيبويه يرى أن لا بد لكل واحد من خبر لئلا تجتمع (لا) والابتداء في رفع خبر واحد .

وأرى : الأولى تقدير خبر واحد لهما من قبيل عطف المفردات .

أما قول الشاعر

. . . . . لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أبُ

فابن الخباز أجاز وجهين في رفع (أب)

١) (لا) الثانية ملغاة غير زائدة و(أبُ) مبتدأ والخبر محذوف .

٢) (لا) الثانية عاملة عمل (ليس) (أبُ) اسمها والخبر محذوف .

وبه قال كثير من النحويين منهم ابن مالك وابن عقيل والشيخ خالد وهناك توجيه ثالث لم يذكره ابن الخباز وهو أن تكون (أبُ) معطوفاً على موضع (لا) مع اسمها وهذا تخريج الخليل ذكره سيبويه بعد أن أنشد البيت . هذا لعمركم الصغار . . .

وأجازه المبرد وتبعه الفارسي .

خامسها : رفع الأول بالتنوين وفتح الثاني بلا تنوين (لا حولٌ ولا قوةَ إلّا بالله)

وعليه تكون :

١) (لا) الأولى ملغاةٌ (حولٌ) مبتدأ أو إعمالها عمل (ليس) و(حولٌ) اسمها و(لا) الثانية عاملة عمل (ليس) وأن يكون لهما خبر واحد .

ويجوز أن يكون لهما خبران .

وعليه جاء قول الشاعر

لا لغوٌ ولا تأثيم فيها . . . .

وقد ذكرنا الأوجه الجائزة في إعرابه

وبعد :

فهذه أوجه خمسة ذكرها النحويون في (لا حولَ ولا قوةً إلّا بالله) أضعفها كما ذكر بعض النحويين (لا حولَ ولا قوةً إلّا بالله) لمّا نصب الأول . نصب الثاني بالتنوين ولا حاجة للتنوين حيث يكون للضرورة ولا ضرورة هنا .

المسألة الثالثة
(تثنية اسم الجنس وجمعه)

من المعلوم :

(١) عدم جواز تثنية المصدر ولا جمعه وذلك لأن الغرض من التثنية والجمع التكثير في الواحد وذلك حاصل بدونهما .

(٢) إذا اختلفت أنواع المصدر جازت تثنيته وجمعه .

(٣) أسماء الأجناس مثلها مثل المصدر المختلف الأنواع تثنى وتجمع وفي هذا يقول ابن الخباز :

(ولا يجوز تثنية المصدر ولا جمعه لأن الغرض منهما التكثير في الواحد وذلك حاصل بدونهما وهذا معنى قوله (ويقع بلفظه على القليل والكثير) ويوضحه أنك إذا قلت : قمت قياماً صح أن تريد بالقيام مرة منه وأكثر وجريه مجرى الماء والزيت والتراب من حيث إن هذه أجناس تقع على القليل والكثير مما وضعت له تقول : رأيت ماءً وزيتاً وتراباً رأيت قطرة منهما وذرة أو أكثر وفي التنزيل :﴿ فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ﴾ [1] ويجوز صفة أسماء الأجناس كما جازت صفة أسماء المصادر لأن الحاجة تدعو إلى تفصيل أنواعه وفي التنزيل : ﴿ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ﴾[2]

فإن اختلفت أنواعه جازت تثنيته وجمعه لأن اسم المصدر المفرد لا يدل على اختلاف الأنواع ومثل التثنية بقيامين وقعودين ولم يذكر الجمع فإذا قلت قمت قيامين فكأنه أراد :قمت قياماً حسناً وقياماً قبيحا أو قياماً ما في مكان كذا وقياماً في مكان كذا .

---

[1]) سورة القمر من الآية ١٢

[2]) سورة القمر من الآية ١١ .

وأسماء الأجناس تجري هذا المجرى فتثنى وتجمع لاختلاف أنواعها :

وقرئ " فالتقى الماء ان [1]

وقال الراجز:

وبلدة قالصةٍ أمواؤها [2]

وجمع المصادر قليل جداً قالوا : عقل وعقول علم وعلوم وحلم وحلوم وأحلام .

قال الهُذَليّ [3] :

ولقد نقيم إذا الخصومُ تناقدوا

أحلامَهُم صَعَرَ الخصيم المُجْنِف [4]

وقالوا:(لُبَّ وألباب وفي التنزيل " وما يذّكر إلّا أو لو اللبَاب ...)[5] [6] ا.هـ

---

[1]) من القراءات الشاذة قال ابن خالويه " فالتقى الماء ان " الجحدري مختصر في شواذ القرآن لابن خالوية ١٤٨ وينظر إملاء ما من به الرحمن ٢٤٩/٢ .

[2]) الرجز لم يعرف قائله

صدر بيت وعجزه . . . . ما صحة رأد الضحى أفياؤها

اللغة : القالصة من قلص الماء في البئر إذا ارتفع / ماصحة من صح الظل إذا ذهب رأد الضحى . ارتفاعه .

الشاهد (أمواؤها) حيث جمع اسم الجنس (ماء) على (أمواء) من مواضعه سر صناعة الإعراب ١١٣ ابن يعيش ١٥/١٠ المنصف ١٥١/٢ السان (موه) وروايته

وبلدة قالصة أموالها تستن في رأد الضحى أفياؤها

توجيه اللمع ١٧٠ .

[3]) هو أبو كبير الهذليّ عامر بن جليس .

[4]) اللغة تناقدوا . تحاجوا / أحلام : جمع حلم / المجنف . مائل

الشاهد (أحلام) حيث جمع المصدر حلم على أحلام .

من مواضعة . ديوان الهذليين ١٠٧/٢ اللسان (جنف)

[5]) سورة البقرة من الآية ٢٦٩ .

[6]) توجيه اللمع ١٦٩ ، ١٧٠ .

التوضيح

المصدر أنواع :-

(الأول) : المؤكد للفعل ويسمى مبهما [1] لا يجوز تثنيه ولا جمعه والعلة : لأنه بمنزله تكرير الفعل فعومل معاملته في عدم التثنية والجمع قمت قياماً صح أن تريد بالقيام مرة منه أو أكثر إذ هو صالح للقليل والكثير أجرى مجرى اسم الجنس نحو الماء والزيت التراب فهذه أسماء أجناس تقع على القليل والكثير .

(الثاني) : غير المؤكد ويسمى (ليس بمبهم) [2] أو (المختص) [3] وهو المبين وهو نوعان : (١) مبين للعدد (٢) مبين للنوع

وهذان النوعان ذكر ابن مالك أنه يجوز فيهما التثنية والجمع .

قال في الألفية :

. . . . . وثنِّ واجمع غيرَه وأفردا [4]

أي غير المؤكد للفعل يجوز تثنيته وجمعه .

وغير ابن مالك فصّل القول في هذا النوع

أ- المبين للعدد – لا خلاف باتفاق النحويين [5] على جواز تثنيته وجمعه تقول : ضربت ضربتين وضربت ضربات .

ب- المبين للنوع . فيه قولان :

---

[1]) شرح التسهيل لابن مالك ١٨٠/٢ المساعد ٤٦٥/١ .
[2]) ارتشاف الضرب ١٣٥٨/٣ .
[3]) المساعد ٤٦٦/١ .
[4]) الألفية ٨٨ شرح ابن عقيل ٥٦٣/١ .
[5]) ينظر المساعد ٤٦٦/١ شرح ابن عقيل ٥٦٣/١ . شرح الأشموني ١١٥/٢ همع الهوامع ٩٦/٣ .

أحدهما : لا يثنى ولا يجمع لاختلاف أنواعه لأنه لا ينقاس ولا يجمع لاختلاف أنواعه لأنه لا ينقاس كما لا يثنى ولا يجمع اسم الجنس لاختلاف آحاده [1] بل يقتصر فيهما على السماع وهو ظاهر كلام سيبويه [2] وإليه ذهب أبو على الشلوبين [3] .

ثانيهما : أنه يثنى ويجمع قياساً وهو ظاهر كلام ابن مالك [4] نحو العقول والحلوم والألباب تقول على هذا قمت قيامي زيدٍ وعمرو .

وهو ما قاله ابن الخباز

وقد احتج المجيز بمجيئه في الفصيح بقوله تعالى : {وتظنون بالله الظنونا}[5] والألف مزيدة تشبيها للفواصل بالقوافي [6]

وقياساً على جواز تثنيه المصدر المبين للعدد وجمعه جاز تثنيه اسم الجنس وجمعه وعليها قرئ في الشواذ " فالتقى الماءان" وأجازه الفراء قال (أراد الماءين : ماء الأرض وماء السماء ولا يجوز التقاء إلّا لا سمين فما زاد وإنما جاز في الماء .لأن الماء يكون جمعاً وواحداً) [7] .

وعلى الجمع جاء قول الراجز

وبلدةٌ قالصةٌ أمواؤها

---

[1]) ينظر ارتشاف الضرب ١٢٥٨/٣ همع الهوامع ٩٧/٣ .
[2]) ينظر الكتاب ٤٠١/٣ /٦١٩ توضيح المقاصد والمسالك ٦٤٩/٢ شرح ابن عقيل ٥٦٣/١ .
[3]) ارتشاف الضرب ١٣٥٨/٣ . الأشموني ١١٥/١ همع الهوامع ٩٧/٣ .
[4]) ينظر شرح التسهيل ١٧٨/٢ .
[5]) سورة الأحزاب جزء من الآية ٣٣ .
[6]) التصريح ٣٢٩/١ – الصبان ١١٥/١ .
[7]) معاني القرآن للفراء ١٠٦/٣ .

فقد جاء جمع (ما)(أمواء) [1] .

وهو قول المبرد إذ يرى أن اسم الجنس إذا اختلفت أنواعه جاز جمعه قياساً مطردا [2].

خلاصة القول :

المصدرأنواع :

الأول : المصدر المؤكد للفعل ويسمى (مبهما) لا يجوز تثنيته ولا جمعه لأنه بمنزله تكرير الفعل لما قلت : قمت قياماً صح أن تريد بالقيام مرة أو أكثر فهو صالح للقليل والكثير مثل اسم الجنس الماء والزيت يدل على القليل والكثير .

الثاني : غير المؤكد ويسمى (ليس بمبهم) أو(المختص) وهو المبين وهو نوعان .

أولهما : المبين للعدد . **ثانيهما** : المبين للنوع .

هذان النوعان ذكر ابن مالك أنهما يجوز فيهما التثنية والجمع وغير ابن مالك فصّل القول في هذا النوع .

أ- المبين للعدد . باتفاق النحويين جواز تثنيته وجمعه لا خلاف في ذلك .

ب- المبين للنوع فيه قولان :

١) لا يثنى ولا يجمع لاختلاف أنواعه لأنه لا ينقاس مثل اسم الجنس لا يثنى ولا يجمع لاختلاف آحاده بل يقتصر فيهما على السماع وهو ظاهر كلام سيبويه وإليه ذهب أبو على الشلوبين .

٢) يثنى ويجمع قياساً وهو ظاهر كلام ابن مالك نحو العقول والحلوم والألباب .

---

[1]) الهمزة من (أمواء) بدل من الهاء إذ الأصل (أمواه) لأن أصل (ماء)(موه) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء (ماه) ثم (ماء) والتصغير (مويه) ابن يعيش ١٥/١٠ .

[2]) التبيان في تصريف الأسماء لأحمد كحيل .

وهذا ما قاله ابن الخباز وقد احتج المجيز بمجيئه في الفصيح بقوله تعالى" وتظنون بالله الظنونا "

وقياساً على جواز تثنيه وجمع المصدر المبين للعدد جاز تثنية وجمع اسم الجنس وعليها قرئ في الشواذ " فالتقى الماء ان" وعليه الفراء أراد الماء ين ماء السماء وماء الأرض وأيضاً قول الراجز .

وبلدة قالصة أمواؤها

فقد جاء جمع (ماء) على (أمواء) وهو قول المبرد أقول . والرأي في ذلك أن المعول عليه في القياس هو كثرة السماع لذلك أميل إلى ما ذهب إليه المبرد مع جمع اسم الجنس لقوة دليله .

والله أعلم

المسألة الرابعة

(حذف المنادي)

من المعلوم لدى النحويين جواز حذف المنادي وذلك إذا وُجد بعد حرف النداء فعل أو حرف . وفي هذا يقول ابن الخباز :

يقال : نِداء ونُداء فمن كسر قال : هو مصدر فاعل ومن ضَمّ قال : هو صوت ولا يكون المنادى إلا اسماً لأنه مفعول فإن وجدت بعد حرف النداء فعلاً أو حرفاً فهو على حذف المنادي كقوله تعالى :﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾ [1] وكقوله في قراءة الكسائي :{ ألا يااسجدوا) [2] [3] ا.هـ

التوضيح :

يرى ابن الخباز جواز حذف المنادي وذلك إذا كان بعد حرف النداء فعل أو حرف نحو قوله تعالى : ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾

---

[1]) سورة النبأ الآية ٤٠ .

[2]) سورة النمل من الآية ٢٥ والقراءة في معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٢ السبعة لابن مجاهد ٤٨٠ . إملاء ما من به الرحمن للعكبري ١٧٢/٢/ ١٧٣ البحر المحيط ٦٨/٧ النشر في القراءات العشر ٢٥٣/٢ قراءة أبي جعفر المحيط ٦٨/٧ . النشر في القراءات العشر ٢٥٣/٢ قراءة أبي جعفر والكسائي ورويس . البدور الزاهرة ٢٣٢ .

[3]) توجيه اللمع ٣١٨ .

١. نحو قراءة الكسائي في قوله تعالى : { ألا يااسجدوا) بتخفيف اللام في (ألا) وزيادة (يا) ووقف ثم ابتدأ (اسجدوا) أمر والتقدير (ألا يا قوم اسجدوا) بحذف المنادي .

٢. وهناك قراءة على حذف المنادي أيضاً وهى قراءة أبي عبد الرحمن السُّلمي والحسن وحميد الأعرج مخففة (ألا يسجدوا) .

على معنى ألا يا هؤلاء اسجدوا فيضمر هؤلاء ويكتفي فيها بقوله (يا)[١] التي للنداء وحذفت ألف (اسجدوا) وألف (ياء) فصارت (ألا يسجدوا)

هاتان القراءتان :

١- قراءة الكسائي .

٢- وقراءة أبي عبد الرحمن السُّلمي ومَنْ معه على حذف المنادي . ومن النحويين [٢] من يرى أن قراءة الكسائي معناها (ألا ليسجدوا) بلام الأمر فحذفت لام الأمر وبقى الفعل مجزوماً .

وردّه ابن مالك بقوله (وليس بشئ) [٣]

معللاً [٤] أن القارئ بروايته إذا اضطر للوقف على الياء يقف بالألف ويبدأ بعدها (اسجدوا) بضم همزة الوصل نعُلم أن (اسجدوا) فعل أمر قبله (يا) .

وهناك رأي آخر لبعض العلماء أن (يا) في مثل هذا لمجرد للتنبيه دون قصد نداء مثل (ها) و (ألا) .

وهذا هو الظاهر من كلام سيبويه .

---

[1]) معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٠ .
[2]) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٥ .
[3]) ينظر المرجع السابق ٣/٢٥ .
[4]) ينظر المرجع السابق ٣/٢٥ .

قال في الكتاب : (عدة ما يكون عليه الكلم . . . وأما (يا) فتنبيه ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبّه المأمور قال الشاعر وهو الشماخ

ألا يا اسْقِياني قبل غارةِ سِنْجال وقبل منا يا قد حَضَرْنَ وآجال) [1] .

وأجازه ابن يعيش [2] .

قال : (وقد جمع بين تنبيهين لأن الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الأمر ومنه قول الشاعر [3]

ألا يا اسلمي يا هندُ هندَ بني بدر

وإن كان حيٌّ قاعداً آخر الدهر[4]

وعليه ابن مالك [5] .

ويؤيد هذا : (كثرة دخولها على (ليت) في كلام من لا يحضره منادي ولا يقصد نداء كقوله تعالى : ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ﴾ [6] وكثرة معاقبتها لـ (ألا) الاستفتاحية . مثل (ليت ورُبّ) [7] .

---

[1]) الكتاب ٢٢٤/٤ .
[2]) شرح المفصل لابن يعيش ٢٤/٢ مكتبة المتنبي .
[3]) هو الأخطل التغلبيّ واسمه غياث بن الغوث .
[4]) الشاهد : (ألا يا اسلمي) استشهد به ابن يعيش على أن (يا) تنبيه و(ألا) تنبيه وليس هنا نداء .
مواضعه : معاني القرآن للفراء وروايته

وإن كان حيّانا عِدىً آخر الدهر

واستشهد به على حذف النداء وكذلك صاحب الإنصاف والتقدير : ألا يا هند اسلمي يا هندُ هند بنى بدر . الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي بكر الأنباري ومعه الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد ٩٩/١ دار إحياء التراث العربي–مصر .
[5]) ينظر شرح التسهيل ٢٥/٣ . المساعد ٤٨٦/٢ .
[6]) سورة النساء من الآية ٧٣ .
[7]) ينظر شرح التسهيل ٢٥/٣ .

وبعد . . .

فحذف المنادي وإبقاء الأداة تدل عليه

يجوز بالإجماع [1]

قاله ابن مالك ومنه قول الشاعر [2]

يا لعنةَ اللهِ والأقوامِ كُلِّهِمُ والصالحين على سمعانَ من جار [3]

أما أبو حيان فإنه يرى أن الذي يقتضيه النظر المنع [4] .

لأن الجمع بين حذف فعل النداء المقدر بـ (أدعو) و(أنادي) وحذف المنادي إجحاف ولم يرد بذلك سماع من العرب فيقبل .

أما (يا) في الآية { ألا ياسجدوا }والبيت يا لعنةُ ونحوهما (للتنبيه) . قاله السيوطي [5] .

خلاصة القول :

أجاز ابن الخباز حذف المنادي وذلك إذا وجد بعد حرف النداء فعلٌ أو حرف نحو قوله " يا ليتني كنت ترابا " ومنه قراءة الكسائي { ألا ياسجدوا) والتقدير (ألا يا قوم اسجدوا) على حذف المنادى .

---

[1]) ينظر شرح التسهيل ٢٥/٣

[2]) هو ذو الرمة كما في ديوانه ٣٤ .

[3]) المعنى : يدعوعلى سمعان جاره أن تناله لعنة الله والناس أجمعين لأنه لم يرع حق الجوار .

الشاهد : (يا لعنة الله) حذف المنادي لدلالة حرف النداء عليه والتقدير (يا قوم) أو (يا هؤلاء) لعنة الله على سمعان ولذا رفع (لعنة) بالابتداء ولو أوقع النداء عليها لنصبها .

من مواضعه . الكتاب ٢١٩/٢ ط هارون ٤٠، ١٢٠/٨ الأصول ٣٥٤/١ . المفصل ٤٨ ابن الشجري ٣٢٥/١ ، ١٥٤/٢ الإنصاف ١١٨ ابن يعيش ٢٤/٢ ، ٤٠ ، ١٢٠/٨ المساعد ٤٨٦/٢ همع الهوامع ٤٥/٣ وقد انفرد ابن يعيش برفع (الأقوام) (الصالحون) ٢٤/٢ فقط .

[4]) ارتشاف الضرب ٢١٨١/٤ ينظر همع الهوامع ٤٥/٣ .

[5]) ينظر همع الهوامع ٤٥/٣ .

وكذلك قراءة { ألا يسجدوا) على حذف المنادى وحذف المنادى جائز بالإجماع قاله ابن مالك ونص على قراءة الكساني في { ألا يااسجدوا) واستشهد بقول الشاعر :

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كُلِّهُمُ والصالحين على سمعانَ من جار

وإليه أميل لمجيء القراءة ولكثرة ما استشهد به .

ويرى أبو حيان أن الذي يقتصيه النظر المنع وعلل لوجود حذفين حذف فعل النداء وحذف المنادى .

- وهناك بعض النحويين يرون أن قراءة الكساني معناها (ألا ليسجدوا) بلام الأمر فحذفت لام الأمر وبقى الفعل مجزوما وردّه ابن مالك .
- وهناك رأي آخر لبعض العلماء أن (يا) في مثل هذا للتنبيه دون قصد نداء مثل (ها)(ألا) وهذا هو الظاهر من كلام سيبويه وأجازه ابن يعيش وأيده ابن مالك .

المسألة الخامسة

إضمار (أن) بعد (أو)

المقدرة بـ (حتى) أو (إلّا)

من المواضع التي ينصب المضارع بعدها بـ (أن) مضمرة وذلك بعد (أو) المقدرة بـ (حتى) أو (إلّا) وفي هذا يقول ابن الخباز :

وأما (أو) فيجوز النصب بعدها مع كل كلام من واجب وغيره وهى في العطف لأحد الشيئين أو الأشياء فإذا قلت: يقوم زيدٌ أو يأتي عمروٌ فمعناه : وجود أحد هذين الأمرين : قال الله سبحانه وتعالى ﴿ نُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ ﴾ [1]

أى : يكون القتال أو الإسلام فإذا نصبت فقلت : يقوم زيدٌ أو يأتيَ عمرٌو استحال معناها وصار المعنى استغراق القيام لكل زمانٍ يأتي إلى أن يحصُل زمان إتيان عمرٌو ، فإنه ينقطع ومنه قوله : (لأضربنه أو يتقيني بحقّي) المعنى : إنّ ضربي إيّاه لا يزال مستمرّاً حتى يوجد منه الاتقاء بالحق وزعموا أن في بعض المصاحف (تقاتلونهم أو يسلموا) [2] فمعنى هذه الآية على هذه القراءة كمعنى قوله صلوات الله عليه (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله) [3]

---

[1]) سورة الفتح من الآية ١٦ .

[2]) نص على القراءة العكبري قال : (وفي بعض القراءات "أو يسلموا" وموضعه نصب ، أو بمعنى إلى أن أوحىّ) إملاء ما من به الرحمن ٢٣٨/٢ وهذه القراءة من الشواذ نسبها ابن خالوية إلى أُبى وعبدالله . مختصر في شواذ القرآن لابن خالوية ١٤٣.

[3]) ورد في صحيح الترمذي ٦٨/١ مسند أحمد ١١/١ صحيح البخاري ١٢١/١ كتاب الإيمان رقم ٢٤ بشرح الكرماني .

قال امرؤ القيس [1]

فقلت له إن تَبْك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموتَ فنعذرَا [2]

كأنه قال : إنما نحاول ملكا إلا أن نموت وهم يفسرونها بإلا الاستثنائية وانتصاب الفعل أيضاً بإضمار (أنْ) [3] وهى والفعل مصدر معطوف على مصدر مقدر من الكلام المقدم . . .) [4] ا.هـ

التوضيح :

الأصل في (أو) أن تكون عاطفة ومعناها أحد الشيئين أو الأشياء وتكون على ضربين :

الأول : تكون للعطف فتعطف ما بعدها على ما قبلها فإن كان ما قبلها مرفوعاً كان ما بعدها مرفوعا نحو (يقوم زيد أو يأتي عمرٌو) ومنه قوله

---

[1]) ديوانه ٦٦ .

[2]) هذا البيت من كلمة لامرئ القيس بن حجر الكندي قالها لعمرو بن قميئة اليشكري حين استصحبه في مسيرة إلى قيصر ليستنصره على قتله أبيه وهم بنو أسد .

الشاهد : (أو نموتَ فنعذرا) حيث نصب المضارع (نموت) بـ (أن) مضمرة بعد أو) لأنه لم يرد في البيت معنى العطف .

أذًا نبغي الملك فيجب أن نسعى إليه لندركه إلا أن يداهمنا الموت فتكون بذلك قد أسلفنا العذر لأنفسنا .

من مواضعه الكتاب ٤٧/٣ ط هارون والرواية لا تبك عينك . المقتضب ٢٧/٢ . الجمل للزجاجي ١٩٧ . شرح السيرافي ٢١٧/٢ الخصائص ٢٦٣/١ . المفصل ٢٤٧ أمالي ابن الشجرى ٣١٩/٢ . ابن يعيش ٢٢/٧ ، ٣٣ شرح التسهيل لابن مالك ٢٦/٤ . شرح الأشموني ٢٩٥/٣ . الخزانة ٦٠١/٣ .

[3]) هو مذهب البصريين ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢٦/٤ – المساعد ٨١/٣ . ينظر التصريح ٢٣٦/٢ ، ٢٣٧ .

[4]) توجيه اللمع ٣٦٧/٣٦٦ .

تعالى : ﴿ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ ﴾ [1] وكذلك إن كان ما قبلها منصوباً أو مجزوماً كان ما بعدها منصوباً أو مجزوماً ويكون معناها أحد هذين الأمرين .

وعلى هذه القراءة (أو يسلمون) عطف (يسلمون) على (تقاتلونهم) (والذي يقع في ذلك أحد الأمرين إما القتال وإما الإسلام) [2] .

فهو : إن شئت كان على الإشراك [3] من غير تعيين وإن شئت كان أو هم يسلمون [4].

الثاني : أن يخالف ما قبلها ما بعدها ويكون معناها (إلا أن) وهذا ما نحن بصدده وعليها قراءة (أُبيّ وعبدالله)(تقاتلونهم أو يسلموا) على معنيين :

أولهما : (يسلموا) منصوب على معنى (حتى يسلموا) نسبه ابن يعيش للكسائي [5].

والصواب أنه رأى الفراء قال : (وفي إحدى القراءتين أو يسلموا والمعنى : تقاتلونهم أبداً حتى يسلموا ، وإلا أن يسلموا تقاتلونهم أو يكون منهم الإسلام) [6] .

وعلى هذا يكون خبراً بوقوع القتال والإسلام ويكون القتال سبباً للإسلام أو يكون الإسلام غاية ينتهي القتال عند وجوده .

ثانيهما : (يسلموا) منصوب على معنى (إلا أن يسلموا) وعليه يجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .

---

[1]) سورة الفتح من الآية ١٦ .
[2]) شرح السيرافي ٢١٧/٢ ينظر المفصل ٢٤٧ .ابن يعيش ٣٣/٧ .
[3]) أي خبر بوجود أحدهما .
[4]) الكتاب ٤٧/٣ أي على الاستئناف خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم يسلمون .
[5]) ابن يعيش ٣٣/٧ .
[6]) معاني القراءة للفراء ٦٦/٣ .

فالمعنى على هذه القراءة مثل معنى قوله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : (لا إله إلا الله)

ومثله (لأضربنه أو يتقيَني بحقي) . وهو قول سيبويه .

قال : (واعلم أن معنى ما انتصب بعد (أو) على (إلا أنْ) كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول (لألزمنَّك أو تقضيَني حقي لأضربنّك أو تسبقني)فالمعنى لألزمنك إلا أن تقضيَني ولأضربنك إلّا أن تسبقني هذا معنى النصب) [1] .

وكذلك قول امرئ القيس :

فَ قُلْتُ له إنْ تَبكِ عينُك إنّما نحاولُ ملكاً أوْ نَمُوتَ فنُعْذَرَا

كأنه قال : إنما نحاول ملكا إلا أن نموت فالفعل (نموت) منصوب بإضمار (أن) هذا ما قاله سيبويه [2] أي (إلّا أن) نموت وهناك وجه آخر [3] وهو أن يكون (أو) ههنا بمعنى (حتى) كأنه قال حتى نموت فنعذرا ويكون المراد بالمحاولة على هذا طلبه قبل الظفر به وسياسته بعد بلوغه فيكون المعنى أننا نجد في الطلب حتى إذا متنا على طلب معالى الأمور كنا معذورين .

وفيه يقول ابن مالك :

{ كذاك بعد (او) إذا يصلُح في موضعها (حتى) أو (إلّا) إن خفى }[4]

وقد جوّز سيبويه الرفع في (أو نموت) من وجهين :

قال : (ولو رفعت لكان عربيا جائزاً على وجهين) [5] .

---

[1]) الكتاب ٤٧/٣ ينظر المقتضب ٢٧/٢ . ابن يعيش ٣٣/٧ .

[2]) ينظر الكتاب ٤٧/٣ ط هارون . المقتضب ٢٧/٢ . شرح التسهيل لابن مالك ٢٦/٤ . ارتشاف الضرب١٦٨٠/٤ .

[3]) ينظر ابن يعيش ٣٣/٧ . المساعد ٥٠/٣ . ارتشاف الضرب ١٦٨٠/٤ .

[4]) الألفية ٢١٦ شرح ابن عقيل ٣٤٥/٢ .

[5]) ينظر الكتاب ٤٧/٣ . ابن يعيش ٣٣/٧ .

الأول : إما بالعطف على أن يكون مبتدأ مقطوعاً من الأول والتقدير ونحن ممن يموت .

و (النصب) في قراءة (أو يسلموا) و(أو نموت) بإضمار (أن) وهى والفعل مصدر معطوف على مصدر مقدر من الكلام المقدم هذا هو رأي البصريين [1] .

أما الكوفيون – الكسائي والجرمي – فيرون أن (أو) ناصبه بنفسها لا بـ (أنْ) مضمرة بعدها [2] .

تعقيب :

الأصل في (أو) أن تكون عاطفة ومعناها أحد الشئين أو الأشياء وهى على ضربين :

١. تعطف ما بعدها على ما قبلها وحكم ذلك المعطوف هو حكم المعطوف عليه رفعاً ونصبا وجزما . رفعاً نحو قوله تعالى : ﴿ نُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ ﴾ .

٢. تخالف ما قبلها ويكون معناها (إلّا أن)وهذا هو موضوعنا في قراءة أبُي وعبد الله في قوله تعالى : { تقتلونهم أو يسلموا } فهى على معنيين :

أ٠ (يسلموا) منصوب على معنى (حتى يسلموا) وهو قول الفراء .

ب. (يسلموا) منصوب على معنى (إلّا أن يسلموا) .

ومثله قول امرئ القيس (أو نموت) على معنيين :

١- (نموت) منصوب على معنى (إلا أن نموت) .

٢- (نموت) منصوب على معنى (حتى نموت) .

---

[1]) هو رأي البصريين شرح التسهيل لابن مالك ٢٦/٤ المساعد ٨١/٣ .
[2]) ينظر المساعد ٨١/٣ .

وأجاز سيبويه في (أو نموتُ) الرفع من **وجهين** :

١- على الاشتراك بين الثاني والأول قال سيبويه :عربي جيد والمراد لا تبك عينك فإنه لابد من أحد هذين الأمرين .

٢- ويجوز على القطع والاستئناف بمعنى أو نحن ممن يموت فنعذر .

وأرى :

١) أن كل هذه الأوجه جائزة لورودها عن العرب .

٢) ما رآه ابن الخباز من نصب المضارع بعد (أو) المقدرة بـ (حتى) أو (إلاّ) جوازاً لقوله : { وأما (أو) فيجوز النصب بعدها } [١] .

يراه كثير من النحويين وجوباً [٢]

أما الكسائي والجرمي فيرون أن (أو) هى الناصبه بنفسها .

---

[1]) ينظر توجيه اللمع ٣٦٦ .

[2]) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢٢/٤ . أوضح المسالك لابن هشام ١٧٠/٤ – المساعد ٨٠/٣ .

المسألة السادسة
(حذف الفاء في جواب الطلب)

من المواضع التي ينصب بعدها المضارع (فاء) السببية بشرط أن يسبقهما نفي أو طلب محضين خالصين . والطلب يشمل الأمر – النهي – الاستفهام – التمني – العرض – التخصيص – الدعاء فإذا سقطت الفاء في هذه المواضع جاز في المضارع الجزم والرفع ويستثنى من ذلك النفي والنهي في بعض المواضع وفي هذا الشأن يقول ابن الخباز :

وأعلم أن المواضع التي تنصب الفعل بعد الفاء معها إذا أسقطت الفاء جاز جزم الفعل ورفعه ولا يستثنى من ذلك إلا النفي والنهي في بعض المواضع تقول في الأمر : زُرْني أزرك ، وفي النهي لا تفعل الشرتنج وفي الاستفهام أين بيتك أزرك ؟ وفي التمني ليت لي مالا أنْفِقُه وفي العرض ألا تنزل تَصِبْ خيراً وفي التحضيض لولا تسافرُ تغنمْ وفي الدعاء : اللهم ارزقني ما لا أتصدقْ به قال الله تعالى :﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾ [1] يقرأ بالرفع والجزم [2] وقال تعالى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [3] وقال عمرو بن كلثوم التغلبي [4]

---

[1]) سورة مريم ٥ ، ٦ .
[2]) قال أبو حيان : (وقرأ الجمهور "يرثُني" و"يرثُ" برفع الفعلين وقرأ النحويان : المقصود بهما أبو عمرو والكسائي - والزهري والأعمش وطلحة واليزيدي وابن عيسى الأصبهاني وابن محيصن وقتادة بجزمهما على جواب الأمر) البحر المحيط ١٧٤/٦ مطبعة السعادة .القاهرة ينظر البدور الزاهرة ١٩٥ .
[3]) سورة الصف الآيات ١٠، ١١، ١٢ .
[4]) ديوان عمرو بن كلثوم .

قِفـي قبـلَالتفـرقِ يا ظعينَـا نخبــرْك اليقيــنَوتخبرينَــا

قفي نسألكِ هل أحدثتِ صَرْما لوَشْكِ البين أم خنتِالأمينَا [1]

فهذه الأشياء كلها جزمت لأنها جواب شرط مقدر دل عليه المتقدم ووجه دلالته على الشرط أن الفعل الثاني ضمان سببه الأول ألا ترى أنه إذا قال : أين بيتك أزُرْك كان التقدير . إن أعرفه أزرك وحق المضمر أن يكون من جنس المظهر . . . .) ا.هـ

التوضيح :

المواضع الثمانية التي ينصب فيها المضارع بعد الفاء . إذ أسقطت تلك الفاء جاز في الفعل الجزم والرفع .

ويستثنى من ذلك النفي لا يجوز فيه الجزم وهو الصحيح [2] لأن النفي خبر محقق فلا يشبه الشرط .

(لأنه لم يرد به سماع ولا يقتضيه القياس) [3] ويرى بعض النحويين [4] أن كل ما تنصب فيه بعد الفاء عند سقوطها يجوز الجزم ويختار الرفع وذلك في النفي .

---

[1]) اللغة . ظعينا معناه ياظعينه فرخم فحذف الهاء ووصل فتحة النون بالألف وهناك رواية تضع كلمة (وصلا) بدلاً من (صرما) في البيت الثاني والصرم القطع . وشك البين . سرعته . البين . الفراق .

[2]) ينظر المساعد ٩٦/٣ .

[3]) ارتشاف الضرب ١٦٨٤ ينظر التصريح ٢٤٢/٢ .

[4]) ينظر المساعد ٩٦/٣ .

حُكى جواز الجزم عن الزجاجي نحو ما تأتينا تحدثنا ولم يسمع ذلك من العرب [1] .

أما ما ينصب فيه المضارع بعد الفاء فعند سقوط تلك الفاء جاز في الفعل الجزم بإجماع [2] وذلك في المواضع الآتية .

١- الأمر (زرني أزُرْك) .

٢- النهي (لا تفعل الشرّ تنجُ) .

٣- الاستفهام (أين بيتك أزرْك) .

٤- التمني (ليت لي مالاً أنفقُه) .

٥- العرض (ألا تنزلُ تصب خيرا) .

٦- التخصيص (لو لا تسافرُ تغنمْ) .

٧- الدعاء (اللهم ارزقني مالا أتصدقْ به) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦ ﴾ [3] قرئ بالرفع والجزم :

أولهما : أما قراءة الجزم فهى قراءة أبي عمرو والكسائ (يرثْنى ويرثْ) [4]

وقد نسبها الفراء إلى يحيى بن وثاب قال :

(والجزم الوجه لأن "يرثنى" من آية سوى الأولى فحسن الجزاء) [5] .

---

[1]) المرجع السابق – التصريح ٢٤٢/٢ .
[2]) شرح الكافية الشافية ١٥٥١/٣ .
[3]) سورة مريم من الآية ٥ ، ٦ .
[4]) السبعة لابن مجاهد ٤٠٧ . ينظر النشر في القراءات العشر ٢٣٨/٢ .
[5]) معاني القرآن للفراء ١٦١/٢ ، ١٦٢ .

وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾ [1] وقد وجه الفراء جزم (يغفرْ) من **وجهين** [2] :

الأول : جزمت في قراءتنا هل **الثاني** : في قراءة عبد الله [3] للأمر الظاهر لقوله (آمنوا) وتأويل : هل أدلكم أمر أيضا في المعنى كقولك : هل أنت ساكت ؟ معناه اسكت .

وقد استبعد العكبري [4] الأول لأن دلالته إياهم لا توجب المغفرة لهم .

وقد ذكر العكبري **وجهين آخرين** لجزم (يغفرْ) [5] .

أحدهما : جواب شرط محذوف دل عليه الكلام تقديره إن تؤمنوا يغفرْ لكم و(تؤمنون) بمعنى (آمنوا) .

الثاني : جواب لما دل عليه الاستفهام والمعنى هل تقبلون إن دللتكم .

وبعد .. فقد جُزم المضارع (يرْثى) (يغفرْ) و(نخُبرْك) في جواب (قفي) لأنه قصد الجزاء .

---

[1]) سورة الصف الآيات ١٠، ١١، ١٢ .
[2]) ينظر معاني القرآن للفراء ١٥٤/٣ .
[3]) من القراءات الشاذة قال ابن خالوية : هى قراءة عبدالله بن مسعود ينظر مختصر في شواد القرآن من كتاب البديع لابن خالوية ١٥٦ مكتبة المتنبي القاهرة .
[4]) ينظر إملاء ما من به الرحمن ٢٦١/٢ .
[5]) المرجع السابق ٢٦١/٢ .

وفيه يقول ابن مالك :

وبعد غير النفي جزماً اعتمدْ إنْ تسقطِالَ فاء والجَزَاء قَ د قُصد [1]

(لأنك تقدره مسبباً عن ذلك الطلب المتقدم كما أن جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط) [2]

وقد اختلف النحويون في جازم المضارع الذي سقطت منه الفاء .

أولاً : يرى الجمهور [3] أن جازمه شرط مقدر أي . بأداة شرط مقدرة هى والفعل وهو اختيار أبي حيان [4] والأشموني [5] .

ثانياً : رأى الخليل وسيويه [6] أن جازمه جواب للطلب المتقدم فيكون مجزوماً بنفس الطلب . لما ضُمن (ائتني) معنى (إن تأتني) واختاره السيرافي[7] وابن خروف [8] وصححه ابن مالك [9] وهو مارآه الشيخ عضيمة [10] .

ثالثاً : أن هذه الأشياء – الأمر والنهي – نابت مناب الشرط أي حذفت جملة الشرط وأنيبت هذه في العمل منابها ونظير ذلك قولهم : (ضرباً زيداً) ناب

---

[1]) الألفية ٢١٧ شرح ابن عقيل ٣٥٥/٢ . الأشموني ٣٠٨/٣ .
[2]) التصريح ٢٤١/٢ حاشية الصبان ٣٠٨/٣ ، ٣٠٩ .
[3]) المرجع السابق ٢٤١/٢ .
[4]) ينظر ارتشاف الضرب ١٦٨٤/٤ .
[5]) الأشموني ٣١٠/٣ .
[6]) الكتاب ٩٣/٣ ، ٩٤ ط هارون التسهيل ٢٣٢ شرح التسهيل لابن مالك ٤٠/٤ المساعد ٩٦/٣، ٩٧
[7]) هامش الكتاب ٩٤/٣ ط هارون – شرح التسهيل ٤٠/٤ .
[8]) المساعد ٩٦/٣ .
[9]) التسهيل ٢٣٢ شرح التسهيل ٤٠/٤ شرح الكافية الشافية ١٥٥١/٣ شفاء العليل للسلسيلي ٩٣٢/٢ ، ٩٣٣ .
[10]) هامش المقتصب ٨٠/٢ .

(ضربا) عن (اضرب) على أصح القولين ونيابتها مناب الشرط مذهب الفارسي [1] والسيرافي [2] وصححه ابن عصفور [3] .

رابعاً : الجازم لام مقدرة [4] فإذا قيل : ألا تنزل تصب خيرا فالتقدير لتصب .

مناقشة هذه الآراء .

وقد ضُعف الأول لأن فيه تكلف إضمار مع الاستغناء عنه [5] وهو اختيار أبى حيان ضعف الثاني والثالث (التضمين والنيابة) [6] .

وبعد .. فأرى أن الأول هو الأرجح (وهو رأي الجمهور) .

قال الشيخ خالد : (إنه أرجح) [7] لأن الحذف والتضمين وإن اشتركا في أنهما خلاف الأصل لكن في التضمين تغيير معنى الأصل ولا كذلك الحذف ولأن نائب الشئ لا يؤدي معنى الشرط ولأن الأرجح في (ضرباً زيداً) منصوب بالفعل المحذوف لا بالمصدر لعدم حلوله محل فعل مقرون بحرف مصدري . . .)

أما الرابع . فقد ضعفه الأشموني [8] كما ضعفه السيوطي قال : (وهذا ليس بشئ لأنه لا يطرد في موضع الجزم إلا بتجوُّزٍ كثير) [9] .

ثانيهما : قراءة الرفع (يرثُنى) و(يرثُ) فى قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة كما في السبعة [10] وقال أبو حيان هى قراءة الجمهور [11]

---

[1]) المسائل المنثورة ١٥٦ – ارتشاف الضرب ١٦٨٤/٤ .
[2]) المساعد ٩٧/٣ . التصريح ٢٤١/٢ .
[3]) شرح الجمل لابن عصفور ١٩٣/٢ – ارتشاف الضرب ١٦٨/٤ .
[4]) ينظر المساعد ٩٧/٣ . ارتشاف الضرب ١٦٨٤/٤ .
[5]) المرجع السابق ٩٧/٣ .
[6]) ينظر همع الهوامع ١٣٥/٤ .
[7]) التصريح ٢٤١/٢، ٢٤٢ .
[8]) شرح الأشموني ٣١٠/٣ .
[9]) همع الهوامع ١٣٥/٤ .
[10]) السبعة لابن مجاهد ٤٠٧ – النشر ٢٣٨/٢ .
[11]) البحر المحيط ١٧٤/٦ – ينظر معاني القرآن للفراء ١٦٢/٢ .

وعليه تكون (يرثني) هى وفاعلها في محل نصب صفة لـ (وليا) قال العكبري : (وهذا الوجه أقوى من الأول – الجزم – لأنه سأل (وليا) هذه صفته والجزم لا يحصل بهذا المعنى [1] هذا لأن ما قبله نكرة (وليا) فإن كان قبل الفعل الذي سقطت منه الفاء معرفة كان الفعل وفاعله حالا نحو (ليت زيداً يقوم يزورُنا) .

فجملة يزورنا في محل نصب حال لأنه لم يرد معنى الشرط وهذا جائز عند النحويين [2] ويحتمل الاستئناف وقال الفراء [3] الفعل (يرثني) صلة للولي أي : هب لي الذي يرثني .

أقول : وأراه بعيداً .

خلاصة القول :

المواضع الثمانية التي ينصب فيها المضارع بعد الفاء إذا سقطت تلك الفاء جاز جزم المضارع ورفعه ويستثنى من ذلك النفي والنهي في بعض المواضع .

ومنه قوله تعالى : " فهب لي من لدنك وليا (يرثني) و(يرث) "

أولهما : قرى بالرفع والجزم :

قراءة الجزم هى قراءة أبي عمرو الكسائي وقد نسبها الفراء إلى يحيى بن وثاب وهو الوجه عنده .

وقوله تعالى : "هل أدلكم على تجارة . . . . . يغفرْ لكم من ذنوبكم . . . . بجزم (يغفرْ) وقد استبعد العكبري الأول وذكر **وجهين** في جزم (يغفرْ) .

---

[1]) إملاء ما من به الرحمن ١١١/٢ .
[2]) المساعد ٩٧/٣ . ارتشاف الضرب ١٦٨٤/٤ . التصريح للفراء ٢٤٢/٢ .
[3]) معاني القراءة للفراء ١٦٢/٢ .

الأول : (يغفر) جواب شرط مقدر تقديره إن تؤمنوا يغفر لكم (وتؤمنون) بمعنى (آمنوا) .

الثاني : جواب لما دل عليه الاستفهام والمعنى هل تقبلون إن دللتكم

وقد اختلف النحويون في جازم المضارع الذي سقطت منه الفاء .

أولاً : يرى الجمهور أن جازمه جواب شرط مقدر أي بأداة شرط مقدرة هى والفعل وهو اختيار أبي حيان والأشموني ورجحه الشيخ خالد .

ثانياً : رأى الخليل وسيبويه أن جازمه وقوعه جواباً للطلب المتقدم فيكون مجزوماً بنفس الطلب لما ضمن مثلاً (ائتني) معنى (إن تأتني) واختاره السيرافي وابن خروف وصححه ابن مالك .

ثالثاً : أن هذه الأشياء – الأمر . . . . . – نابت مناب الشرط أي حذفت جملة الشرط وأنيبت هذه في العمل منا بها ونيابتها مناب الشرط مذهب الفارسي والسيرافي وصححه ابن عصفور وقد صُعّف الثاني والثالث لأن الحذف والتضمين وإن اشتركا في أنهما خلاف الأصل لكن في التضمين تغيير معنى الأصل ولا كذلك الحذف ولأن نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط ولأن الأرجح في (ضرباً زيداً) أن زيداً منصوب بالفعل المحذوف لا بالمصدر قاله الشيخ خالد [1] .

ونسبه السيوطي لأبي حيان [2] .

---

[1]) التصريح ٢٤١/٢ ، ٢٤٢ .

[2]) همع الهوامع ١٣٥/٤ .

رابعاً : الجازم لام مقدرة وضعفه الأشموني .

وأرى أن هذه الآراء كلها مقبولة للأدلة التي ساقها كل فريق وإن كنت أميل إلى رأي الجمهور ؛ لأن الشرط لا بد له من فعل ولا جائز أن يكون هو الطلب بنفسه ولا مضمنا له مع معنى حرف الشرط لما فيه من زيادة مخالفة الأصل ولا مقدرة بعده لامتناع إظهاره بدون حذف الشرط بخلاف إظهاره معه .

ثانيهما : قراءة الرفع (يرثُنى) و(يرثُ) وعلى هذه القراءة لم يرد معنى الشرط وعليها تكون (يرثني) في محل نصب صفة (وليا) لأنه سأله (وليا) هذه صفته . فإن كان قبل الفعل الذي سقطت منه الفاء معرفة كان الفعل وفاعله حالاً ويجوز الاستئناف عند النحويين .

والفراء يرى (يرثني) صلة للولي . هب لي الذي يرثنى وأراه بعيداً .

إذن فالقراءتان قرئ بهما وكلا التوجيهين اللذين ذكرهما النحويون في توجيههما مقبولان .

المسألة السابعة

(حذف العائد من الصلة)

من المعلوم أنه لا يجوز حذف العائد من الصلة أما إن كان العائد منصوباً بفعل فقد جاز حذفه .

وأما إن كان العائد مرفوعاً جاز جوازاً قبيحا ومنه قوله تعالى " تماماً على الذي أحسنُ" [1] في قراءة من رفع (أحسنُ) وفي هذا يقول ابن الخباز :

ولا يجوز حذف العائد من الصلة لأنه هو الذي ربطها بالموصول فحذفه يقطع ما بينها وبينه فإن كان منصوباً متصلاً بفعل جاز حذفه (وقولنا : منصوباً احترازاً من المرفوع فإن حذفه يجوز جوازاً قبيحا كقراءة بعضهم) [2] { تماماً على الذي أحسنُ } أي الذي هو أحسن وإنما قبح حذفه لأنه شطر الجملة وقولنا : متصلا احترازاً من المنفصل كقولك : الذي إياه أكرمتُ زيداً لا يجوز حذفه لأن الضمير المنفصل يجرى مجرى الظاهر . . . .) [3] ا.هـ

التوضيح :

أولاً : في حذف العائد من صلة (أل) نحو (الضار بها زيدٌ) أقوال [4] ولسنا بصدد الحديث عنه .

---

[1]) سورة الأنعام من الآية ١٥٤ .
[2]) هى قراءة يحيى بن معمر وابن أبي اسحاق كما في البحر المحيط ٢٥٥/٤ ينظر معاني القرآن للفراء ٣٦٥/١ .
[3]) توجيه اللمع ٤٩٨ .
[4]) ينظر همع الهوامع ٣٠٧/١ .

ثانياً : حذف العائد من صلة غير (أل) إن كان بعض معمول الصلة جاز حذفه مطلقاً لحذف المعمول نحو (أين الرجل الذي قلت) تريد قلت إنه يأتي وإن لم يكن فإما أن يكون منفصلاً أو متصلاً .

فإن كان منفصلاً لم يجز حذفه نحو (جاء الذي إياه أكرمت) أو (ما أكرمت إلا إياه) .

وإن كان متصلاً فله أحوال :

١- إما منصوباً . ٢- أو مجروراً ٣- أو مرفوعاً .

ولسنا بصدد الحديث عن المنصوب والمجرور [١] .

وإنما حديثنا عن العائد المرفوع .

هذا العائد إما أن يكون فاعلا أو نائبا عنه أو خبراً لمبتدأ أو لناسخ وهذا كله لا يجوز حذفه [٢] .

وحذف العائد المرفوع إن كان مبتدأ في صلة (أي) جاز حذفه بشرط واحد وهو أن يكون خبره مفرداً [٣] .

أما في صلة غير (أي) فالحذف بشرطين عند البصريين [٤] أن يكون الخبر مفرداً وأن تطول الصلة نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾ [٥] .

---

[1]) ينظر شرح ابن عقيل ١٦٩/١ – ١٧٦ – توضيح المقاصد والمسالك ٤٥٣/١ – ٤٥٩ – همع الهوامع ٣٠٩/١، ٣١٠ .

[2]) ينظر همع الهوامع ٣٠٩/١، ٣١٠ .

[3]) ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٤٥٢/١ .

[4]) ينظر المرجع السابق ٤٥٢/١ .

[5]) سورة الزخرف من الآية ٨٤ .

ومنه ما سمعه الخليل من العرب أن رجلاً يقول : ما أنا بالذي قائل لك سوءاً . وما أنا بالذي قائل لك قبيحاً . أي بالذي هو قائل لك فالوصف بمنزله الحشو (المحشو) لأنه يحسن ما بعده كما أن الحشو (المحشو)(إنما يتم بعده) [1] .

وفي هذا يقول ابن مالك :

. . . . . وفي ذا الحذف أيّا غير أىّ يقتفى

إن يُستطل وصل . . . . . [2]

فإن لم يكن في الصلة طول كان حذف العائد الذي هو مبتدأ جائزاً جوازاً قبيحا عند ابن الخباز كقراءة يحيى بن معمر وابن أبي اسحاق " تماما على الذي أحسنُ" [3] يرفع (أحسنُ) أي (هو أحسن) و(هو) مبتدأ و(أحسن) خبره .

قال العكبري : (وهو ضعيف) [4]

وعليه ابن مالك إذ يرى أن الحذف هنا قليل ضعيف قال في الألفية :

. . . . . وإن لم يُستطل فالحذف نزرو أبو أن يُختزل [5]

وليس بممتنع في القياس [6]

ومنه قراءة بعضهم {مثلاً ما بعوضةٌ } [7] برفع (بعوضةٌ) [8] أي هو بعوضة وهى من القراءات الشاذة نسبها في الشواذ [9] إلى رؤبة بن العجاج على أن تجعل (ما) بمعنى (الذي) ويحذف المبتدأ أي الذي هو

---

[1]) ينظر الكتاب ١٠٨/٢ ط هارون توضيح المقاصد والمسالك ٤٥٠/١ .
[2]) الألفية ٢٨، ٢٩ توضيح المقاصد والمسالك ٤٥٠/١ .
[3]) سورة الأنعام من الآية ١٥٤ .
[4]) إملاء ما من به الرحمن ٢٦٦/١ .
[5]) الألفية ٢٩ . ابن عقيل ١٦٣/١ .
[6]) ينظر شرح الأشموني ١٦٨/١ . توضيح المقاصد والمسالك ٤٥١/١
[7]) سورة البقرة من الآية ٢٦ .
[8]) قال الفراء : والرفع في (بعوضة) ها هنا جائز لأن الصلة ترفع واسمها منصوب ومخفوض . معاني القرآن للفراء ٢٢/١ المراد باسم الصلة (الموصول) .
[9]) مختصر في شواذ القرآن ١٢ .

بعوضه [1] والكوفيون [2] لا يشترطون طول الصلة هنا فيجوز عندهم الحذف في فصيح الكلام .

وهناك شروط أُخر لحذف العائد المرفوع الواقع مبتدأ [3]

أحدهما : ألا يكون معطوفا نحو (جاء الذي زيد وهو فاضلان) .

والثاني : ألا يكون معطوفاً عليه نحو (جاء الذي هو وزيد قائمان) ونقل اشترط هذا الشرط عن البصريين .

وقد أجاز الفراء حذفه في المثال السابق . نقله المرادى [4] كما أجازه ابن السراج [5] . ورُد بأنه لم يسمع لأنه يؤدي إلى وقوع حرف العطف صدراً [6] .

الثالث : ألا يكون بعد (لولا) نحو (جاء الذي لولا هو لأكرمتك) [7] أيضاً جاء في الهمع [8] .

١- ألا يكون بعد حرف نفي نحو (جاء الذي ما هو قائم) .

٢- ألا يكون خبره جملة ولا ظرفاً ولا مجروراً كقوله :﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ﴾[9] لأنه لو حذف لم يُدْرَ أحذف من الكلام شيء أم (لا) لأن ما بعده من الجملة والظرف صالح لأن يكون صلة .

---

[1]) إملاء ما من به الرحمن ٢٦/١ وفيه أيضاً يجوز أن يكون (ما) حرفاً ويضمر المبتدأ تقديره مثلا هو بعوضه .
[2]) ينظر المساعد ١٥٣/١ توضيح المقاصد والمسالك ٤٥١/١ أوضح المسالك ١٦٧/١ التصريح ١٤٤/١
[3]) ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٤٥٢/١ .
[4]) ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٤٥٢/١ . شرح الأشموني ١٦٩/١ .
[5]) ينظر الأصول لابن السراج ٣٣٩/٢ . ارتشاف الضرب ١٠١٦/١ همع الهوامع ٣١١/١ .
[6]) ينظر همع الهوامع ٣١١/١ . ارتشاف الضرب ١٠١٦/١ توضيح المقاصد والمسالك ٤٥٢/١ .
[7]) ينظر شرح الأشموني ١٦٩/١ . توضيح المقاصد والمسالك ٤٥٢/١ .
[8]) ينظر همع الهوامع ٣١١/١ .
[9]) سورة الماعون من الآية ٦ .

تعقيب :

في حذف العائد المرفوع إن كان فاعلاً أو نائباً عنه أو خبراً لمبتدأ أو لناسخ لا يجوز حذفه .

أما إن كان العائد المرفوع مبتدأ في صلة (أي) جاز حذفه بشرط واحد وهو أن يكون خبره مفرداً .

أما في صلة غير (أي) فالحذف بشرطين عند البصريين .

١) أن يكون الخبر مفرداً . ٢) أن تطول الصلة نحو قوله تعالى : "وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله " ومنه ما سمعه الخليل من العرب أن رجلاً يقول : (ما أنا بالذي قائل لك سوءاً وما أنا بالذي قائل لك قبيحاً) أي بالذي هو قائل لك وبه قال ابن مالك في الألفية .

فإن لم يكن في الصلة طول كان حذف العائد الذي يقع مبتدأ جائزاً جوازاً قبيحاً عند ابن الخباز كقراءة يحيى بن معمر وابن أبي إسحاق{تماماً على الذي أحسنُ}[1] برفع (أحسن) أي(هو أحسن) فـ (هو) مبتدأ أو (أحسن) خبره .

وضعفه العكبري وعليه ابن مالك أن الحذف هنا قليل ضعيف وليس بممتنع في القياس .

ومنه قراءة بعضهم في الشواذ "مثلا ما يعوضةٌ" برفع بعوضة على أن يجعل (ما) بمعنى (الذي) ويحذف المبتدأ أي الذي هو بعوضة والكوفيون لا يشترطون طول الصلة فيجوز عندهم الحذف في فصيح الكلام وقد ذكر النحويون شروطاً أخرى لحذف العائد المرفوع الواقع مبتدأ ذكرها المرادي وزاد السيوطي شروطاً أُخر .

---

[1]) سورة الأنعام من الآية ١٥٤ .

وبعد . فحذف العائد المرفوع الواقع مبتدأ يجوز بضعف لورود قراءة بها وإن كانت شاذة .

أقول أما قراءة حفص ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾ بنصب (أحسنَ) فقد اختلف النحويون في إعرابها .

أولاً : يرى البصريون [1] أن (أحسنَ) ماض داخل في الصلة والعامل مستتر لا يجوز غيره .

ثانياً : الكوفيون [2] يجوز أن يكون (أحسنَ) نعتا لـ (الذي) قال الزبيدي [3] وليس بصواب والصواب الأول .

---

[1]) تفسير القرطبي ١٤٢/٧، ١٤٣ .
[2]) المرجع السابق ١٤٣/٧ هو قول الكسائي الفراء .
[3]) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة تحقيق در طارق الجنابي ١٣٨ عالم الكتب . مكتبة النهضة العربية – بيروت ط الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

المسألة الثامنة

(إعمال المصدر المنون)

يعمل المصدر عمل فعله وذلك بشروط منها أن يكون منوناً وهو أقوى أنواع المصادر عملاً وفي هذا يقول ابن الخباز وللمصدر ثلاثة أحوال :

الحالة الأولى :

أن يكون منوّناً وهو أقواها عملاً تقول : (عجبت من ضرب زيد عمراً ومن ركوب أخوك الفرس) ويجوز تقديم المفعول على الفاعل . تقول : عجبت من ضرب عمراً زيدً ولا يجوز تقديم الفاعل عليه لأنه لم يقدم على الفعل فامتناع تقديمه على المصدر أولى . ولا يجوز تقديم مفعوله عليه ولا شيء من منصوباته لأنه مقدر من أنْ الخفيفة والفعل في العمل وأن الخفيفة مشبهة بأن الثقيلة وتلك لا يتقدم ما في حيزها عليها فكذلك أن الخفيفة ولا يجوز الفصل بينه وبين صلته بالأجنبي لأنه وصلته بمنزلة اسم مفرد والفصل بين أجزاء الاسم غير جائز .

. . . وأما قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [1] فيقرأ أو (أطعم) [2] على لفظ الفعل فيكون يتيماً منصوباً به. ويقرأ أو إطعامٌ [3] فيتيم منتصب منه والتقدير أو أن أطعم .

---

[1]) سورة البلد من الآية ١٤، ١٥ .

[2]) هى قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي . السبعة لابن مجاهد ٦٨٦ البحر المحيط ٤٧٦/٨ النشر في القراءات العشر ٣٠٠/٢ .

[3]) هى قراءة ابن عامر ونافع وعاصم وحمزة (فكّ رقبةٍ) بإضافة (أو إطعامٌ) رفعا . السبعة لابن مجاهد ٦٨٦ ينظر البحر المحيط ٤٧٦/٨ النشر في القراءات العشر ٣٠٠/٢ .

وإنما كان المصدر المنون أقوى الثلاثة في الإعمال لأن المنون نكرة فهو بمنزلة الفعل . والفعل عندهم نكرة لأحد أمرين :-

إما لأنه يدل على المصدر وهو في الأصل نكرة وإما لأنه والفاعل يقعان صفة للنكرة كقولك مررت برجل ذهب أبوه .

قال الشاعر [1] :

بِ ضَرْبٍ بِ السيوفِ رُؤوسَ قومٍ أزَلْنا هَامَهُنّ عَن العَقِيل

الهام جمع هامة وهى أعلى الرأس ومقِيلُه : مكانه ومن ذلك ما أنشد سيبويه [2] .

أخذت بسجلهم فنفخت فيه محافظةٌ لهنَّ إخا الزِّمام [3]

أي : لأن أحافظ لهن أخا النِمام . . . . .) [4] ا.هـ

---

[1]) هو المراد زياد بن منقذ التميمي . اللغة . المقيل . أراد به الأعناق وقد أضاف الهام إلى الرؤوس اتساعا . ومجازاً وذلك لاختلاف اللفظين والضمير ضمير القوم وأنث لأن القوم اسم جمع وأسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت للآدميين تذكر وتؤنث . المعنى يصف قومه بالقوة والجلادة فيقول : أزلنا هام هؤلاء عن مواضع استقرارها فضربنا بالسيوف رؤوسهم .
الشاهد : (بضربٍ بالسيوف رؤوسَ قومٍ) حيث نصب المصدر المنون (ضربٍ) المفعول به (رؤوسَ) .
من مواضعه . الكتاب ١١٦/١/ ١٩٠ ط هارون . السيرافي ٢٩٨/١ المحتسب ٣٣٣/٢ توجيه اللمع ٥١٩ ابن يعيش ٦١/٦ . شرح ابن عقيل ٩٤/٢ . الأشموني ٢٨٤/٢ . عدة السالك بهامش أوضح المسالك ٢٠٧/٣ .

[2]) ينظر الكتاب ١٨٩/١ ط هارون .

[3]) لم تهتد إلى قائله
اللغة . السجل . الدلو ملأى ماء / ففحت . أعطيت / إخا الزمام أي إخاء الزمام . الحق والحرمه .
الشاهد . (محافظة لهن إخا الزمام) إعمل المصدر المنون (محافظة) عمل فعله ونصب معموله (إخا) فهو بمعنى (أن والفعل)
من مواضعه الكتاب ١٨٩/١ ط هارون شرح شواهد الأعلم ٩٧/١ توجيه اللمع ٥١٩ شرح ابن يعيش ٦١/٦ . عدة السالك ٢٠٧/٣ .

[4]) توجيه اللمع ٥١٩ .

التوضيح :

إعمال المصدر منوّناً أقوى أنواع المصدر إعمالاً هذا مذهب الزجاج [1] وأبى على الفارسي [2] وأبى على الشلوبين [3] ونسب إلى الأكثرين [4] .
واحتج لإعماله بما يأتي :-

١- نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [5] فـ

(إطعامٌ) مصدر منوّن عمل عمل فعله وفاعله محذوف و(يتيماً) مفعول به . والتقدير : أو إطعامه يتيماً .
وهذا أقيس [6] لأنه أقرب شبها بالفعل من المضاف والمقترن بـأل .
وجواز الإعمال هو مذهب البصريين [7] .
وإنما كان المصدر المنون أقوى أنواع المصدر إعمالاً لأن المنون نكرة فهو بمنزلة الفعل . والفعل عندهم نكرة لأحد أمرين كما قال ابن الخباز .
أ) إما لأنه يدل على المصدر وهو في الأصل نكرة .
ب) وإما لأنه والفاعل يقعان صفة لنكرة نحو (مررت برجل يذهب أبوه) كما استشهد ابن الخباز على إعمال المصدر منوّناً بقول الشاعر .
٢- بضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ

أزلنا هَامَهُنَّ عِن المَقِيل

---

[1]) ينظر المساعد ٢٣٦/٢ .
[2]) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح ٥٦٤/١ .
[3]) ينظر التوطئة لأبي على الشلوبين ٢٧٧ ، ٢٧٨ .
[4]) ينظر أوضح المسالك ٢٠٥/٣ المساعد ٢٣٦/٢ .
[5]) سورة البلد من الآية ١٤، ١٥ .
[6]) ينظر أوضح المسالك ٣٠٥/٣ – شرح الأشموني ٢٨٤/٢ .
[7]) توضيح المقاصد والمسالك ٨٤٠/٢ شرح الأشموني ٢٨٣/٢ .

فـ (ضربٍ) مصدر منون وقد عَمِل عَمل فعله من نصب المفعول به (رؤوسَ) لأنه في معنى (أن) والفعل والتقدير : أنْ ضربت بالسيوف رؤوسَ قومٍ .

٣- وقول الشاعر :

أخذتُ بسجلهم فنفختُ فيهِ مَحَافظةً لَهُنَّ إخا الذّمَامِ

فـ (محافظةً) مصدر منون وقد عمل عمل فعله من نصب المفعول به (إخا الذمام) والتقدير : لأنْ أحافظ لهن إخا الذمام .

وهذا التقدير (أن والفعل) .

(شرط إعمال المصدر غير الواقع بدلاً من اللفظ بفعله أن يصح تقديره بالفعل مع حرف مصدريّ) [١] .

جعله ابن مالك في التسهيل غالبا [٢]

أي (ليس تقدير المصدر العامل بأحد الحرف الثلاثة شرطا في عمل المصدر ولكن الغالب أن يكون كذلك [٣]

وجعله المرادي شرطاً لازماً [٤]

أما الكوفيون [٥] فقد منعوا إعمال المصدر المنوّن تبعهم ابن السراج .

وما ورد من وقوع ما بعد المصدر مرفوعاً أو منصوباً فهو على تقدير إضمار فعل يفسره المصدر من لفظه وتنوينه صار كزيدٍ و عمرٍو [٦] .

---

[1]) توضيح المقاصد والمسالك ٨٤١/٢ .
[2]) التسهيل ١٤٢ .
[3]) شرح التسهيل ١١١/٣.
[4]) توضيح المقاصد والمسالك ٨٤٠/٢ ، ٨٤١ .
[5]) ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٨٤٠/٢ . ارتشاف الضرب ٢٢٦٠/٢ . المساعد ٢٣٤/٢ . شرح الشموني ٢٨٤/٢ التصريح ٦٣/٢.
[6]) ينظر ارتشاف الضرب ٢٢٦٠/٢ .

وعلى هذا يكون التقدير في الآية (يطعم يتيما) أما من قرأ (أو أطعم) .. (يتيماً) فهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائي وكذلك الآية . . . "فكَّ رقبةً " (فكَّ) بالبناء على الفتح (رقبةً) مفعول به لـ (فكَّ) ومثلها أو (أطعَم) ماض مبني على الفتح (رقبةً) مفعول به (أطعَم) .

قال الفراء : {وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية لأن الإطعام : اسم ، وينبغي أن يرد على الاسم اسم مثله فلو قيل : ثم إن كان أشكل للإطعام والفك فاخترنا :فكَّ رقبةً لقوله (ثم كان) [1] }.

خلاصة القول : المصدر أنواع :-

١- المضاف . ٢- المقترن بأل .

٣- المجرد من أل والإضافة وهو (المنون) قال ابن الخباز وهو أقواها عملاً .

وهو مذهب الزجاج وأبي على الفارسي والشلوبين ونسب إلى الكثرين .

وعلل ابن الخباز لذلك بأن المنون نكرة فهو بمنزلة الفعل والفعل عندهم نكرة لأمرين :

١- إما لأنه يدل على المصدر وهو في الأصل نكرة .

٢- وإما لأنه والفاعل يقعان صفة للنكرة نحو مررت برجل ذهب أبوه .

ويرى ابن هشام أن عمله أقيس ؛ وعلل لذلك لأنه أقرب شبهاً بالفعل من المضاف والمقترن بـ أل .

وقد استشهد لذلك بقراءة ابن عامر ونافع وعاصم وحمزة في قوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾ على تنوين

---

[1]) معاني القرآن للفراء ٢٦٥/٣ .

المصدر (إطعامٌ) وإعماله النصب في (يتيماً) مفعول به منصوب وبقول الشاعر : المرار زياد منقذ التميمي .

بضربٍ بالسيوف رؤوسَ قومٍ أزلنا هامَهُنّ عن المَقِيل

وبقول الآخر :

أحذتُبِ سَـْجلهم فنفحـتُ فيه مَحَفظةً لهن إخا الذمام

وقد وضحنا ذلك . وجواز الإعمال هو قول البصريين .

أما الكوفيون فقد منعوا إعمال المصدر المنون وتبعهم ابن السراج وما ورد من وقوع ما بعد المصدر مرفوعاً أو منصوباً فهو على تقدير إضمار فعل يفسره المصدر من لفظه وتنوينه صار كتنوين زيدٍ وعمرٍو وعلى هذا يكون التقدير في الآية يطعم يتيما ويؤيده قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائي "فكَّ"رقبةً . . . أو أطعم . . . يتيماً .

وأميل إلى رأي البصريين لوروده عن العرب وعليها جاءت قراءة سبعية .

الفصـــل الثاني

المسائل الصرفية

المسألة التاسعة

(الوقوف على المنقوص)

المنقوص إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً فإذا وقفت عليه في حالة الرفع والجر للعرب فيه مذهبان :-

١- حذف ياء المنقوص نحو هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ .

٢- إثبات ياء المنقوص نحو هذا قاضي – ومررت بقاضي .

وفي هذا يقول ابن الخباز :

فإذا وقفت على المنقوص مرفوعاً أو مجروراً فللعرب فيه مذهبان :

الأول :

وهو أكثر وأقيس واختيار سيبويه [١] حذف الياء كقولك : هذا قاض ومررت بقاضٍ وإياه روى أكثر القراء [٢] ، وحجته أن الوقف في موضع حذف والوصل موضع إثبات فإذا حذفت الياء في الوصل فالأولى أن تحذف في الوقف .

والثاني :

وهو اختيار يونس أن تثبت الياء [٣] . كقولك : هذا قاضى ومررت بقاضى ، وبه قُرى في إحدى الروايتين عن ابن كثير [٤] { وما عند الله خير وأبقى } وحجته : أن الياء حذفت في الوصل لملاقاتها التنوين وقد زال في

---

[1]) ينظر الكتاب لسيبويه ٢٨٨/٢ ط الأميرية بولاق ١٣١٦هـ .

[2]) ينظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقي ضيف ٣٦٠ ط الثالثة – دار المعارف – مصر ، ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٠٢/٢ .

[3]) ينظر الكتاب لسيبويه ١٨٣/٤ ط هارون قال (وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامِي وعزِي وعمِي) .

[4]) نص على هذه القراءة في البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي ١٨٠ مطبعة الحلبي ينظر السبعة لابن مجاهد ٣٦٠ .

الوقت فعادت وتقول في النصب : رأيت قاضياً فتبدل من تنوينه ألفا كما تقول رأيت زيداً لأنه يجرى في الوصل مجرى الصحيح فجرى في الوقف مجراه . . .) [1] ا.هـ

التوضيح :

للعرب مذهبان في الوقف على المنقوص المرفوع والمجرور :

الأول : حذف ياء المنقوص في الرفع أو الجر في الوقف عليه وهو اختيار سيبويه حيث قال : (هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهى الياءات وذلك قولك : هذا قاضٍ وهذا غاز وهذا عمٍ تريد العمي أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل) [2] ويراه أيضاً أنه الجيد والأكثر [3] وهو المختار عند المرادي [4] والحجة في ذلك : أن الياءات لم تكن في حال الوصل لأن التنوين كان قد أسقطها وهو إن سقط في الوقف فهو في حكم الثابت لأن الوقف عارض لذلك لم ترد في الوقف مع ثقلها والوقف محل استراحة وعليه أكثر القراء غير ابن كثير [5] في نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ

---

[1]) توجيه اللمع ٨٢ .

[2]) الكتاب ١٨٣/٤ ط هارون ينظر المساعد على التسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات ٣٠٩/٤ مركز إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة – السعودية – ط الثانية ١٤٢٢هـ٢٠٠١م .

[3]) المرجع السابق ١٨٣/٤ ط هارون ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧٥/٩ مكتبة المتنبي –القاهرة .

[4]) توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ١٤٧٢/٣ .

[5]) ينظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٣٦٠/١ / النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٠٢/٢ .

وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [1] وقوله جل شأنه ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [2] وقوله ﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ [3] وقولـــه ﴿ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾[4] وقولـــه ﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾ [5] .

وإليه أشار ابن مالك بقوله :

وحذف ياء المنقوص ذي التنوين

لم ينصب أولى من ثبوت فاعلما [6]

وهذا المذهب عن ابن الخباز الأكثر والأقيس .

الثاني : إثبات الياء نحو هذا قاضي مررت بقاضي وهو اختيار أبي الخطاب الأخفش ويونس بن حبيب .

قال سيبويه : (وحدثنا أبو الخطاب أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول هذا رامي وغازي وعمي أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين)[7] .

وحجتهم في ذلك أن حذف الياء في الوصل لملاقاتها التنوين وهو قد زال في الوقت فعادت .

---

[1]) سورة الرعد من الآية ٧ .
[2]) سورة الرعد من الآية ٣٣ .
[3]) سورة الرعد من الآية ٣٤ .
[4]) سورة الرعد من الآية ٣٧ .
[5]) سورة الرعد من الآية ١١ .
[6]) الألفية لابن مالك ٢٧٦ .ينظر شرح ابن عقيل ٥٠٩/٢ . شرح الأشموني ٢٠٧/٤ .
[7]) الكتاب ١٨٣/٤ ط هارون ينظر شرح الشافية للرضى ٣٠١/٢ . تحقيق محمد نور الحسن وآخرين دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٢هـ١٩٨٢م شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٨٥/٤ حققه وقدم له د/ عبدالمنعم أحمد هريدي مطابع جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث – مكة المكرمة – السعودية دار المأمون للتراث شرح الأشموني ٢٠٧/٤ .

وبه قرأ ابن كثير وحده من القراء ذكره ابن مجاهد [1] وذلك في الآيات السابقة من سورة الرعد في "هادٍ" ، "واق" ، " والٍ" .

أما المنقوص غير المنون وهو ما كان بـ (أل) نحو (المهتدي) (الغازي) ففيه مذهبان أيضاً :

الأول : إثبات الياء تقول في الوقف (هذا الرامي والغازي والقاضي) يستوي فيه حال الوصول والوقف .

وهذا عند سيبويه أيضاً أقيس وأكثر [2] وعند ابن يعيش [3] أجود وعند المرادي أنه المختار والأجود [4] ويرى الأشموني [5] أنه المختار .

الثاني : حذف الياء [6] تقول : (هذا القاض) (مررت بالقاض) وهذا الوجه يرى سيبويه أنه عربي جيد [7] .

ويدخل في غير المنون أمور أخرى هى :

١ـ ما سقط تنوينه للنداء نحو (يا قاضي) بإثبات الياء وهو اختيار الخليل [8] وهذا المذهب يرجحه النحويون غير سيبويه [9] العلة : أن الحذف مجاز ولم يكثر [10] فيرجح بالكثرة .

---

[1]) ينظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٣٦٠ – النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٠٢/٢، ١٠٣ .

[2]) ينظر الكتاب لسيبويه ١٨٥/٤ ط هارون المساعد لابن عقيل ٣٠٩/٤ .

[3]) شرح المفصل لابن يعيش ٧٥/٩ المساعد ٤٠٩/٤ .

[4]) توضيح المقاصد والمسالك للمراري ١٤٧٣/٣ .

[5]) ينظر شرح الأشموني ٢٠٧/٤ .

[6]) ينظر التصريح ٣٤٠/٢ .

[7]) ينظر الكتاب ١٨٥/٤ ط هارون – المساعد ٣٠٩/٤ .

[8]) ينظر المرجع السابق الكتاب ١٨٥/٤ ط هارون – ابن يعيش ٧٥/٩ .

[9]) ينظر المرجع السابق – التصريح ٣٤٠/٢ .

[10]) ينظر المرجع السابق الكتاب ١٨٥/٤ ط هارون – ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق وشرح د/ رجب عثمان محمد – مراجعه د/ رمضان عبدالتواب . مكتبة المدني المؤسسة السعودية – مصر . الناشر مكتبة الخانجي ط الأولى ١٤١٨هـ١٩٩٨م – المساعد ٣٠٩/٤ .

ويرى يونس بن حبيب حذف الياء تقول (يا قاض) وهذا المذهب يرجحه سيبويه [1] .

والعلة : أن النداء محل حذف لذلك دخل فيه الترخيم .

٢- ما سقط تنوينه لمنع الصرف وهذا يوقف عليه بإثبات الياء [2] نحو (رأيت جواري) بإثبات الياء .

٣- ما سقط تنوينه للإضافة نحو (قاضي المحكمة) وهذا جائز فيه الوجهان اللذان أجيزا في المنقوص المنون [3] نحو (قاض – غاز) .

خلاصة القول :

مسألة الوقف على المنقوص المرفوع أو المجرور (المنون) للعرب فيها مذهبان :

الأول : حذف ياء المنقوص وهو اختيار سيبويه ويراه الأكثر والجيد .

والحجة . أن الياء في حال الوصل لأن التنوين كان قد أسقطها فهى في الوقف أولى وعليه أكثر القراء غير ابن كثير .

ويرى ابن الخباز أنه الأكثر والأقيس وبه قال ابن مالك في الألفية وعلى هذا نقول هذا قاضٍ مررت بقاضٍ .

الثاني : إثبات الياء تقول (هذا قاضى ومررت بقاضي) .

والحجة . أن حذف الياء في الوصل لملاقاتها التنوين وهو قد زال في الوقف فعادت وبه قرأ ابن كثير وحده من القراء ذكر ذلك ابن مجاهد .

---

[1]) ينظر الكتاب ١٨٥/٤ ط هارون – المساعد ٣٠٩/٤ .
[2]) الأشموني ٢٠٧/٤ – التصريح ٣٤٠/٢ .
[3]) ينظر المساعد ٣٠٩/٤ – الأشموني ٢٠٧/٤ . التصريح ٣٤٠/٢ .

وبعد أن عرضنا المذهبين أرى ما اختاره سيبويه من حذف الياء لأنه الجيد والأكثر لما احتجوا به والذي عليه أكثر القراء .

وهو الذي قال عنه ابن الخباز أنه (أكثر وأقيس) وقال عنه ابن مالك في الألفية أنه (أولى) .

أما إثبات الياء فلا يمكن إنكاره فقد ورد أنه اختيار أبي الخطاب الأخفش ويونس ابن حبيب وقد احتجوا بأن حذف الياء في الوصل لملاقاتها التنوين وقد زال في الوقف فعادت وبه قرأ ابن كثير .

والله أعلم

المسألة العاشرة

(من جموع الكثرة "فُعُل")

من أوزان جمع الكثرة (فُعُل) بضم الفاء والعين ويأتي هذا الجمع في خمسة أوزان منها .

١ - (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين بعدها حرف مد لغير الإلحاق وفي هذا يقول ابن الخباز :

{ وأما الأبنية الخمسة التي ثالثها حرف مد لغير الإلحاق فأولها (فِعَال) بكسر الفاء وقد اطرّد في جمع اسمه (أفعلة) قال : حمار –أحمرهَ وفِراش أفرشه ولم يأت في الكثير إلا على (فُعُل)نحو حُمُر وفُرُش وفي التنزيل : ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ ﴾ [١] وقرئ [٢] ﴿ أَوْ مِن وَرَآئِ جُدُرٍ ﴾ [٣] ولغة أهل الحجاز التثقيل [٤] ولغة تميم التخفيف [٥] .

وأنشد الشيخ رحمه الله :

قومٌ إذا نبتَ الربيعُ لهم يتناهقون تناهق الحُمْر [٦]

. . . . .) [٧] ا.هـ .

---

[1]) سورة البقرة من الآية ٢٨٥ . وبالجمع (كُتُبه) قراءة ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر السبعة ١٩٥ ينظر إملاء ما منّ به الرحمن ١٢١ . النشر في القراءات العشر ١١٨/٢ .

[2]) هى قراءة الجمهور ينظر السبعة ٦٢٢ . إملاء ما من به الرحمن ٢٥٩/٢ البحر المحيط ٢٤٩/٨ النشر في القراءات العشر ٢٨٩/٢ .

[3]) سورة الحشر من الآية ١٤ .

[4]) يعنى بالتثقيل الحركة (الضمة) وبالتخفيف التسكين .

[5]) ينظر الكتاب ٦٠١/٣ ط هارون .

[6]) البيت لم نهتد إلى قائله .

اللغة : النهيق . صوت الحمار

الشاهد : (تناهق الحُمْر) استشهد به على تخفيف (حُمُر)(فُعُل) إلى (حُمْر)(فُعْل) وهى لغة بني تميم .

من مواضعه اللسان (فعل) توجيه اللمع ٤٥٧ .

قومٌ إذا نبتَ الربيعُ لهم يتناهقون تناهق الحُمرْ

[7]) توجيه اللمع ٤٥٧ .

التوضيح :

(فُعُل)من أوزان جمع الكثرة ويطّرد هذا الجمع في خمسة أوزان منها : (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين قبل آخره ألف مد لغير الإلحاق (ويشترط فيه أن يكون صحيح اللام) [1] (اسماً غير مضاعف [2] لمذكر أو مؤنث) [3] .

نحو (حمار – فراش) في كثرته (حُمُر) (فُرُش) [4] نحو قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ ﴾ [5] وقوله ﴿ أَوۡ مِن وَرَآيِٕ جُدُرٖۚ ﴾ [6] ومثله أيضاً (فَعَال) بفتح الفاء والعين قبل آخره ألف مد لغير الإلحاق .

قال ابن الحاجب :

(يتساويان [7] من القليل والكثير إذ لا فرق بينهما إلا الفتحة والكسرة المتقاربين فأحمرة للقلة وحُمُر للكثرة) [8] .

قال ابن مالك في الألفية :

وفُعُل لاســـم رُبَاعـــي بِمَـــدّ قد زيْدَ قبل لام إعلالا فَقَدْ [9]

ما لم يضاعف في الأعم ذو الألف . . . . . .

وقد يستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة نحو ثلاثة كتب وثلاثة جُدُر ولا يقال أجدرة ولا أكتبة .

---

[1]) شرح الأشموني ١٢٩/٤ .
[2]) همع الهوامع ٩٣/٦، ٩٤ .
[3]) المرجع السابق ٩٣/٦، ٩٤ .
[4]) ينظر الكتاب ٦٠١/٣ ط هارون . المقتضب ٢١٠/٢، ٢١١ .
[5]) سورة البقرة من الآية ٢٨٥ .
[6]) سورة الحشر من الآية ١٤ .
[7]) (فِعَال –فَعَال) .
[8]) شرح شافية ابن الحاجب للرضى مع شرح شواهده تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ١٢٦/٢ – دار المكتبة العلمية – بيروت – لبنان .
[9]) الألفية ٢٥٣ شرح الأشموني ١٢٩/٤ التصريح ٣٠٥/٢ .

قال سيبويه : (وربما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا في بنات الثلاثة وذلك قولهم ثلاثة جُدُر وثلاثة كتب) [1] .

قال ابن الخباز : لغة تميم التخفيف . أي يقولون في (فُعُل) (فُعْل) بالتسكين [2] وعليها جاء قول الشاعر :

يتناهقون تناهق الحُمْر

فَقَدَ جمعَ (حِمَارَ) على (حُمْر) بالتخفيف على لغة بني تميم .

(بخلاف الوصفين كجبان وجُبُن وناقة ضناك والمضاعفين) [3] فإنه لا ينقاس [4] .

والرضى يرى : أن المضاعف يأتي على (أفعلة) في القلة والكثرة (خِلال وأخلة) ، (عَنان وأعنة) [5] .

وكذلك الناقص واوياً أو يائيا لا يجئ إلا على (أفعلة) في القلة والكثرة نحو (رشاء- أرشية سقاء أسقية رداء أردية) [6] .

والعلة في ذلك : (لأنك لو قلت في "سقاء" "سُقُيّ" "كحمُرُ) في (حمار) لقلبت الياء واواً لضم ما قبلها ثم قلبت الضمة كسرة والواو ياءً فيصير على (فُعِل) وهو متروك) [7] .

أما إن كان الأجوف منه (واوياً) ففي جمع القلة (أفعلة) (خِوان) (أخونة) (رواق) أورقة) وفي الكثرة (فُعْل) مثل لغة بني تميم ففي (حُمْر)

---

[1]) الكتاب ٦٠١/٣ ط هارون .
[2]) ينظر المرجع السابق ٦٠١/٣ ط هارون . شرح الشافية للرضى ١٢٦/٢ .
[3]) همع الهوامع ٩٤/٦ ينظر ارتشاف الضرب ٤٢٤/١ .
[4]) شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي دراسة د/ الشريف عبد الله الحسيني ١٠٣٥/٣ المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة أي لا ينقاس (فعل) في الوصفين ولا المضاعفين .
[5]) شرح الشافية للرضى ١٢٦/٢ ،١٢٧ .
[6]) ينظر الكتاب ٦٠٢/٣ ط هارون . شرح الشافية للرضى ١٢٧/٢ .
[7]) شفاء العليل للسلسيلي ١٠٣٥/٣ .

تقول (خُوْن) (رُوْق) وخففوا كراهية الضمة قبل الواو) [1] .

أما إذا كان الأجوف يائيّا ففي الكثرة (فُعُل) نحو (عِيان) [2] (عُيُن) كما قالوا: (بيوض وبُيُض) [3] ونذُر (وُطُط) [4] و(عُذُن) جمع (عنان) [5] .

خلاصة القول :

من أوزان جمع الكثرة (فَعُل) بضم الفاء والعين وهذا الجمع يطرد في خمسة أوزان فيها :

(فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين قبل آخره مد ويشترط في هذا الوزن أن يكون صحيح اللام اسماً لمذكر أو مؤنث غير مضاعف .

(حِمار – حُمُر) (فِراش فُرُش) نحو قوله تعالى :﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ ﴾ وقرئ ﴿ أَوۡ مِن وَرَآيِٕ جُدُرٖۚ ﴾ و(كتب) جمعاً لـ (كتاب) و(جُدُر) جمعاً لـ (جدار) .

أما في جمع القلة و(أفعلَ) نحو (أحمرة – أفرشة) جمعاً لـ (حِمار فِراش) .

ومثله أيضاً (فَعَال) بفتح الفاء والعين وقد يستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة نحو (ثلاثة كتب وثلاثة جُدُر) .

ولغة تميم التخفيف وعليها جاء قول الشاعر :

---

[1]) ينظر الكتاب ٦٠٢/٣ ط هارون .
[2]) هى حديدة تكون في متاع الدَّان كما في الكتاب ٦٠٢/٣ ط هارون .
[3]) الكتاب ٦٠٢/٣ ط هارون ينظر شرح الشافية للراضي ١٢٧/٢ .
[4]) الوُطُط الضعفي العقول والأبدان من الرجال مفردها وَطْواط انظر (وطط) في اللسان ٤٨٦٧/٦ . شرح الكافية الشافية ١٨٣٤/٤ . شفاء العليل ١٠٣٥/٣ . الأشموني ١٢٩/٤ .
[5]) ينظر شرح الكافية الشافية ١٨٣٤/٤ . شفاء العليل ١٠٣٥/٣ . شرح الأشموني ١٢٩/٤ . التصريح ٣٠٥/٢ .

يتناهقون تناهق الحُمْر

أما في الوصفين من (فِعَال) – (فَعَال) والمضاعفين نحو (جُبُن) فلا ينقاس .

والرضى يرى أن المضاعف يأتي على (أفعلة) في القلة والكثرة في جمع (خِلال – عنان) (أَخِلّة – أَعِنّة) .

والناقص واوياً أو يائيا يأتي على (أفْعِلة) أيضاً في القلة والكثرة (رشاء – سقاء – رداء) (أرشية ، أسقية – أردية) .

أما الأجوف منه واويّا ففي قلته (أفْعِلة) (خوان – أَخْونة) وفي الكثرة (فُعْل) بالتخفيف مثل لغة بني تميم .

أما الأجوف اليائي ففي الكثرة (فُعُل) (عيان – عُيُن)

والله أعلم

الخـاتمــة

بعد عون الله وتوفيقه وبعد دراسة متأنية وبحث دقيق في توجيه القراءات القرآنية نحوياً وصرفياً لما ورد في كتاب توجيه اللمع لابن الخباز شرح كتاب اللمع لابن جنى دراسة وتحقيق أ.د/ فايز زكي محمد دياب . أستطيع في هذه الخاتمة أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذه القراءات وهى :-

١- اشتمل البحث على عشر مسائل منها ثماني مسائل نحوية ومسألتين صرفيتين .
٢- ميول ابن الخباز للمذهب البصري .
٣- استشهاد ابن الخباز بالقراءات القرآنية منها السبعية أو العشرية أو الشاذة .
٤- ابن الخباز شأنه شأن النحويين يستشهد بما استشهد به كثير من النحويين من الشعر العربي .
٥- ما رآه ابن الخباز جائزاً يراه كثير من النحويين واجباً ولازماً وذلك في نحو جواز نصب المضارع بـ (أن) مضمرة بعد (أو) المقدرة بـ (حتى) أو (إلا) يراه – النصب - كثير من النحويين وجوباً ولازماً .

وبعـد :

فإنني لأرجو من الله سبحانه وتعالى أن أكون بتوجيه القراءات القرآنية نحوياً وصرفياً في كتاب ابن الخباز قد أسهمت بجهد متواضع خدمه لغتنا العربية .

وهذا غاية ما توصل إليه علمي .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

دكتـــور

عمر حسين حسن عبد الرحمن

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً :

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبن حيان الأندلسي تحقيق وشرح ودراسة د/ رجب عثمان ومراجعة د/ رمضان عبد التواب – مكتبة المدني المؤسسة السعودية – مصر – العاشر الخانجي ط : الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .

٢- الأصول في النحو لابن السراج تحقيق د/ عبد المحسن القتلى ، الأردن (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

٣- أمالي ابن الشجري طبع حيدر أباد (١٣٤٩هـ) .

٤- إملاء ما مَنَّ به الرحمن للعكبري – تصحيح وتحقيق أ/ إبراهيم عطوة عوض – دار الحديث – القاهرة (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – صيداً – بيروت .

٦- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي .

٧- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري وبهامشه حاشية الشيخ يس – دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر .

٨- توجيه اللمع لابن الخباز شرح كتاب اللمع لابن جنى ، دراسة وتحقيق أ.د/ فايز دياب – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – مصر ط : الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .

٩- توضيح المقاصد والمسالك للمرادي تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن على سليمان دار الفكر العربي ، ط : الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)
١٠- الخصائص لابن جنى تحقيق / محمد على النجار – دار الكتب المصرية .
١١- السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق الدكتور/ شوقي ضيف ، ط: الثالثة – دار المعارف مصر .
١٢- شرح الأشموني على حاشية الصبان على شرح الألفية ومعه شرح شواهد العيني – دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى الحلبي وشركاه ، مصر .
١٣-شرح التسهيل لابن مالك – تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن السيد وزميله ، مطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط : الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .
١٤-شرح شافية ابن الحاجب للرضى مع شرح شواهده تحقيق / محمد الزفزاف وآخرين – دار الكتب العلمية – بيروت .
١٥-شرح ابن عقيل على الألفية ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد – دار إحياء التراث العربي بيروت .
١٦-شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – صيدا بيروت (١٩٩٢م) .

١٧ـشرح الكافية الشافية لابن مالك حققه وقدم له د/ عبد المنعم أحمد هريدي – مطابع أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث – مكة المكرمة – السعودية .
١٨ـشرح كتاب سيبويه للسيراقي – ط : الأميرية – بولاق (١٣١٦هـ) .
١٩ـشرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبي – القاهرة .
٢٠ـشفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلس – دراسة د/ الشريف عبد الله – المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة .
٢١ـالكتاب لسيبويه – تحقيق وشرح / عبد السلام هارون ، الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة – ط : الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
٢٢ـمتن ألفية ابن مالك لإمام النحاة ابن مالك ، مكتبة السنة ط : الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
٢٣ـالمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق وتعليق د / محمد كامل بركات – مركز إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة – السعودية ط : الثانية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٢٤ـمعاني القرآن للفراء تحقيق ومراجعة أ/ محمد على النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
٢٥ـالنشر القراءات العشر لابن الجزري ، قدم له الأستاذ / على محمد الضباع – خرج آياته زكريا عميرات ، منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط : الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .